صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 10 شباط (فبراير) 2015 الموافق 21 ربيع الثاني 1436هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

عدد الصفحات 12 العدد 78 السعر |25 ل.س|

هل هـذه اسـتراتيجية يا زهـران علـوش؟!

اكتشـف قائـد جيـش الإسـلام زهـران علـوش فـي الأسـابيع المنصرمـة أن دمشـق أصبحـت قاعـدة عسـكرية. الحقيقـة هـو اكتشـاف مدهـش، وزادنـا فـي الإدهـاش أنـه وضـع كل دمشـق هدفـاً لكاتيوشـاته..

تفاصيل صفحة 04

ياعشاق ام كلثوم اتحدوا

جيـوش المؤيديـن لهـا كتبـوا علـى صـدور صفحاتهـم "العالـم يحتفـي بمـرور 40 عامـا علـى رحيـل ام كلثـوم". الحقيقـة ان عشـاقها ومريـدي فنهـا يضخمـون حبهـم ،فيخلعـون عليـه ثـوب العالميـة.

تفاصيل صفحة 11

حـزب اللّه ومعركة تأميــن دمشــق

لطالمـا كانـت المنطقـة الجنوبيـة الشـوكة الأكبر فـي حلـق النظـام سـواء فـي مرحلـة الثـورة السـلمية، والتـي بدأهـا أطفـال درعـا عبـر كتابـات مناهضـة للنظـام علـى جـدران المـدارس، أو حتـى حيـن تحولـت إلـى ثـورة مسـلحة، والتـي باتـت مثـار تهديـد وخـوف دائـم لقـوات النظـام وأنصـاره وميليشـياته مـن دخـول الثـوار إلـى العاصمـة دمشـق عبـر بواباتهـا الجنوبيـة.

اليـوم وبعـد مضـي نحـو أربـع سـنوات علـى بـدء الثـورة السـورية، يجـد النظـام نفسـه فـي موقـف حـرج مـن انتصـارات قـوات المعارضـة فـي المنطقـة الجنوبيـة، وهـو الـذي مـا انكفـئ منـذ بدايـة الثـورة يسـوق علـى "انتهـاء الأزمـة" ويقـول أنهـا "خلصـت".

ومـرة أخـرى يجـد النظـام فـي حـزب الله اللبنانـي متنفسـاً لـه، والـذي بـات يتصـدر المشـهد هنـاك، بعدمـا وصلـت قـوات النظـام إلـى حالـة مـن التفـكك والهشاشـة، نتيجـة الخسـائر المتتاليـة، والتـي كان آخرهـا اللـواء 82 قـرب بلـدة الشـيخ مسـكين، والـذي يسـمح لقـوات المعارضـة بالتقـدم نحـو المحـور الشـرقي فـي مدينـة ازرع، حيـث مقـر الفرقـة الخامسـة، أقـوى حصـون النظـام فـي محافظـة درعـا، ومحـور الشـمال، نحـو العاصمـة دمشـق. وتبـدو معركـة المنطقـة الجنوبيـة اليـوم أكثـر وضوحـا اليـوم، يظهـر ذلـك فـي إعـلان "الجيـش الأول فـي درعـا، والـذي أعلـن النفيـر العـام لصـد محاولـة قـوات النظـام المدعومـة بقـوات مـن حـزب الله وإيـران والعـراق، لاسـتعادة السـيطرة علـى المناطـق المحـررة، والـذي أكـد أن الحملـة العسـكرية لقـوات الأسـد جـاءت بسـبب "خسـائر النظـام فـي عمليـة كسـر المخالـب"، ومحاولـة منـه للحفـاظ علـى العاصمـة دمشـق.

كمـا أصـدرت القيـادة العامـة لـ"ألوية سـيف الشـام" بيانًـا أعلنـت فيـه حالـة النفيـر العـام لجميـع فصائلهـا وتشـكيلاتها العاملـة فـي محافظـات ريـف دمشـق ودرعـا والقنيطـرة فـي وجـه "الحملـة الصفويـة علـى منطقـة ريـف درعـا الشـمالي، التـي يقـوم بهـا عناصـر مـن قـوات الأسـد، المدعومـة بميليشـيات حـزب الله اللبنانـي ومرتزقـة إيرانييـن وعراقييـن".

كذلـك أعلـن ٢٨ فصيـلاً عسـكرياً معارضـاً عـن إطـلاق معركـة جديـدة تحـت مسـمّى "وأخرجوهـم مـن حيـث أخرجوكـم" للسـيطرة علـى مقـرات قـوات النظـام فـي بلدتـي قرفـا ونامـر وسـبعة حواجـز أخـرى فـي قطـاع درعـا الأوسـط، فـي وقـت لاتـزال فيـه الاشـتباكات علـى أشـدّها دائـرة بيـن الطرفيـن بالريـف الشـمالي الغربـي.

علـى الجانـب الآخـر، تطلـق قـوات النظـام علـى حملتهـا التـي بـدأت منـذ يومين اسـم "معركـة الحسـم" لمحاولـة تأميـن جنوبـي دمشـق مـن أيـة محـاولات لتقـدم قـوات المعارضـة مـن محافظتـي درعـا والقنيطـرة ضمـن خـط يمتـد مـن مدينـة الصنميـن الـى غباغـب وصـولا الـى ديـر العـدس وديـر ماكـر.

ويبقـى السـؤال الأهـم فـي خضـم المعـارك الدائـرة فـي ريـف درعـا، والتـي تهـدف إلـى فـك الحصـار عـن الغوطـة الغربيـة والأحيـاء الجنوبيـة بدمشـق، هـل رهـان قـوات النظـام علـى حـزب الله فـي قيـادة المعركـة سـينجح علـى غـرار القصيـر ومـدن سـورية أخـرى، أم أن حـزب الله أضحـى فـي وضـع لا يحسـد عليـه، بعـد تورطـه فـي الحـرب السـورية، وسـفكه لدمـاء السـوريين، وخسـارته لعشـرات المقاتليـن، سـؤال ربمـا يتكفـل أبطـال حـوران فـي الإجابـة عنـه خـلال الأيـام المقبلـة.

المعارضة تعلن معركة جديدة بإدلب

النظام يردّ لـ"علوش" الصاع صاعين في دوما والتحالــف الدولــي ينتقـم لـ "الكســاســبة"

صدى الشام ـ خاص

شـهدت سـوريا علـى طـول امتدادهـا، الأسـبوع الماضـي، أحـداث مفصليـة، تـرددت فـي أعقابهـا معـارك جديـدة، ووقعـت علـى إثرهـا مجـازر مروّعـة، فمـن إعـدام تنظيـم الدولـة الإسـلامية (داعـش) للطيّـار الأردنـي، معـاذ الكساسـبة حرقـاً، طالـت الرقـة غـارات مكثّفـة للتحالـف الدولـي، ومـن إعـلان قائـد جيـش الإسـلام، زهـران علـوش، للمـرة الأولـى دمشـق كاملـة منطقـة عسـكرية، تلقّـت الغوطـة ودومـا فـي الأخـص عشـرات الغـارات التـي خلّفـت وراءهـا نحـو مئـة قتيـل مـن المدنييـن ومأسـاة إنسـانية نتيجـة الحصـار ونقـص المعـدات الطبيـة، وأمّـا انتصـارات كتائـب المعارضـة فـي ريـف حلـب الشـمالي، فأسـفرت أيضـاً عـن ارتـكاب النظـام مجـازر داخـل أحيـاء متفرقـة مـن المدينـة.

إدلـب لـم تكـن بعيـدة عـن الحـدث، فهـي أيضـاً أعلنـت مسـاء الأحـد الماضـي، معركـة جديـدة لطـرد قـوات النظـام مـن مـزارع برومـا فـي الريـف الجنوبـي وذلـك لفـرض كامـل سـيطرتها علـى السـجن المركـزي، جـاء ذلـك بالتزامـن مـع إعـلان "حركـة أحـرار الشـام الإسـلامية" بالاشـتراك مـع "جيـش الإسـلام" عـن معركـة آخـرى للسـيطرة علـى قريـة الفوعـة بالقـرب مـن مدينـة بنّـش.

وأفـاد الناشـط الإعلامـي، أبـو محمـد الإدلبـي، لـ"صـدى الشـام"، أن "المعركتيـن الجديدتيـن تزامنتـا، مـع اسـتهداف الثـوّار بصواريـخ (الغـراد) لمعسـكر القرميـد، وذلـك لتخفيـف الضغـط عـن الجبهـات، وبالتالـي تضييـق الخنـاق علـى مدينـة إدلـب الخاضعـة لسـيطرة قـوات النظـام"، لافتـاً إلـى أنّ "الثـوّار قصفـوا بالصواريـخ وقذائـف الهـاون بلـدة الفوعـة، موقعيـن قتلـى فـي صفـوف قـوات النظـام، التـي ردت بقصـف بنّـش بالمدفعيـة والطيـران موقعـة قتيـلاً واحـداً".

مـن جهتهـا، أعلنـت حركـة "أحـرار الشـام" علـى حسـابها الرسـمي فـي "تويتـر" عـن مقتـل وجـرح العشـرات مـن عناصـر قـوات النظـام، إثـر قيامهـا بنسـف خمسـة مبانـي تتمركـز فيهـا قـوات النظـام داخـل قريـة ديـر الزغـب، خـط الدفـاع الأول عـن بلـدة الفوعـة، التـي تقطنهـا غالبيـة مواليـة للنظـام مـن الطائفـة الشـيعية.

جـاء ذلـك فـي وقـت ذكـرت فيـه "شـبكة سـوريا مباشـر" أنّ "(الجبهـة الإسـلامية) تمكّنـت مـن قتـل ثلاثـة عناصـر للنظـام قنصـاً كانـوا متمركزيـن علـى أسـطح المبانـي فـي البلـدة ذاتهـا".

وكانـت المعارضـة قـد تمكّنـت، فـي منتصـف كانـون الاول/ ديسـمبر الماضـي، مـن إحـكام قبضتهـا علـى معسـكري وادي الضيـف والحاميـة فـي ريـف إدلـب الجنوبـي، بعـد محـاولات كثيـرة للسـيطرة عليهمـا، مـا أعطاهـا دفعـة معنويـة للتقـدم، والسـعي لطـرد قـوات النظـام مـن آخـر مقرّاتهـا فـي ريـف إدلـب والمتمثلـة بـ(مدينتـي أريحـا وجسـر الشـغور، بلدتـي الفوعـا وكفريـا، منطقـة المسـطومة، ومعسـكر القرميـد).

تفاصيل صفحة 02

محمد بدرا وعبد دوماني رويترز - مجزرة دوما

الأخوين ملص لـ"صدى الشام":

نظـام الأسـد ظلمنـا.. وزرع الأمـل والبسـمة مشـروعنا

حوار: محمد بيطار

"المعركـة مسـتمرة والفـن هـو سـلاحنا"، عبـارة يفتتـح بهـا "الأخويـن ملـص" أعمالهـم الفنيـة، إذ يؤمنـان أنهـا معركتهـم مـع النظـام السـوري ماتـزال مسـتمرة.

انطلـق الأخويـن ملـص مـن مسـرح الغرفـة مـن منزلهـم فـي قلـب العاصمـة دمشـق، بعـد معانـاة وإقصـاء تجـاه فنهـم، فـي ظـل نظـام بشـار الأسـد، ثـم جـاءت الثـورة لتفتـح لهمـا بابـاً لحريـة التعبيـر والنقـد. وباتـوا ينشـرون الفـن، الـذي حملـاه داخلهمـا طويـلاً.

التقـت "صـدى الشـام" الأخويـن ملـص للوقـوف علـى التجربـة الفنيـة التـي قدماهـا خـلال الثـورة السـوري، والتعـرف أكثـر علـى هذيـن الشـابين الذيـن لـم يخلـو لقائهمـا مـن الكوميديـا التـي طبعـوا بهـا أعمالهـم.

تفاصيل صفحة 07

"لجنــة تقصــي الحقائــق" تديــن النظام السـوري لاسـتخدامه "الكلور"

ألكسندر أيوب

أصـدرت لجنـة تقصـي الحقائـق المعنيـة باسـتخدام الأسـلحة الكيميائيـة فـي سـورية، مسـاء الخميـس الماضـي تقريـراً، حملـت فيـه نظـام الأسـد المسـؤولية مباشـرة عـن اسـتخدام غـاز الكلـور ضـد ثـلاث قـرى شـمال سـورية، فـي الفتـرة مـا بيـن شـهري نيسـان وآب مـن العـام الماضـي2014.

وأشـار التقريـر إلـى مسـؤولية نظـام الأسـد بشـكل مباشـر عـن تلـك الهجمـات باعتبـاره الطـرف الوحيـد الـذي يملـك مثـل تلـك الوسـائط المسـتخدمة فـي مثـل هـذه الهجمـات، التـي أوردهـا التقريـر اسـتناداً إلـى شـهادات 32 شـخصاً مـن أصـل 37 تـم اللقـاء معهـم ، ممـن شـاهدوا أو سـمعوا صـوت مروحيـات وقـت وقـوع الهجـوم مـع سـقوط براميـل متفجـرة تحتـوي المـواد السـامة.

مـن جهتـه طالـب عضـو الهيئـة السياسـية والرئيـس السـابق للائتـلاف الوطنـي، هـادي البحـرة، المديـر العـام لمنظمـة حظـر الأسـلحة الكيميائيـة، بـ"إحالـة تقريـر بعثـة تقصـي الحقائـق إلـى مجلـس الأمـن، والتأكـد مـن إكمـال البعثـة الأمميـة لمهمتهـا فـي تدميـر وتفكيـك المنشـآت الكيميائيـة التـي يمتلكهـا نظـام الأسـد".

ورحّـب البحـرة بقـرار المجلـس التنفيـذي للمنظمـة بإدانـة اسـتخدام غـاز الكلـور ضـد المدنييـن مـن قبـل نظـام الأسـد، منتقداً الـدور السـلبي الـذي لعبـه النظـام الإيرانـي فـي عرقلـة إصـدار مثـل تلـك التقاريـر، والـذي يعـزز موقفـه الداعـم لاسـتمرار القتـل والدمـار فـي سـورية.

وأضـاف البحـرة إن، "العالـم منهمـك بجرائـم تنظيـم الدولـة (داعـش) الوحشـية، فيمـا تسـتمر قـوات الأسـد بسياسـة العقـاب الجماعـي ضـد المدنييـن فـي سـورية، خارقـة بذلـك قـرارات مجلـس الأمـن ذات الصلـة"، داعيـاً إلـى، "ضـرورة وقـف هـذه الاعتـداءات التـي تسـتهدف المدنييـن بشـكل فـوري ومحاسـبة المسـؤولين عنهـا".

وتشـكك إلـى الآن جهـات معارضـة بكشـف الأسـد عـن مخزونـه الكامـل مـن الأسـلحة الكيماويـة وتسـليمها، وتتهمـه بعرقلـة عمـل لجـان التحقيـق، فبعـد إعـلان نظـام الأسـد عـن تسـليم كامـل أسـلحته الكيماويـة، شـنت طائراتـه الحربيـة هجومـاً بالغـازات السـامة علـى أكثـر مـن 30 موقعـاً فـي سـورية، حسـب توثيـق الشـبكة السـورية لحقـوق الإنسـان. بالمقابـل يعتمـد نظـام الأسـد فـي هجماتـه الكيميائيـة علـى غـاز الكلـور، مسـتغلاً عـدم إدراج هـذا الغـاز ضمـن عمـل اللجنـة الدوليـة التابعـة لمنظمـة حظـر الأسـلحة الكيماويـة، وعـدم تصنيفـه ضمـن قائمـة المـواد الكيماويـة التـي يجـب علـى النظـام تسـليمها، وقـد اسـتغل الأسـد هـذه الثغـرة وعمـد إلـى اسـتخدام غـاز الكلـور السـام بشـكل واسـع فـي عـدة مناطـق سـورية .

يُذكـر أن لا لـون لغـاز الكلـور، وهـو يُعـدّ مـن المـواد غيـر القابلـة للاشـتعال، ولـه رائحـة قويـة، ومـن أهـم أعراضـه الاحمـرار فـي الوجـه والحرقـة فـي العيـن والأنـف والحلـق. ويُعـدّ الكلـور مـن أولـى الغـازات السـامة التـي اسـتُخدمت كأسـلحة فـي الحـروب، إذ قـام الجيـش الألمانـي بإطـلاق كميـات كبيـرة منـه خـلال الحـرب العالميـة الأولـى (1914 - 1918) فـي بلجيـكا.

عيـن النظـام علـى الليـرة السـورية في بيروت وسـط تقهقرهـا أمـام الـدولار

دمشق ـ ريان محمد

واصـل سـعر صـرف الـدولار الأميركـي خـلال الأيـام القليلـة الماضيـة ارتفاعـه أمـام الليـرة السـورية ليصـل إلـى فـوق 230 ليـرة، فـي ظـل اسـتمرار الصـراع الدمـوي الدائـر فـي البـلاد، وتدهـور الأوضـاع الاقتصاديـة وتراكـم الأزمـات المعيشـية.

وقـال محمـود، أحـد المتعامليـن بالـدولار فـي السـوق السـوداء، لـ"صـدى الشـام"، إن "سـعر صـرف الـدولار يرتفـع بشـكل يومـي..

تفاصيل صفحة 09

التعليـم في ريـف اللاذقية مهدد نقـص للكوادر وشـح في الموارد 3

حلب: الأمراض المعدية تجتاح المدينة وسط نقص حاد في أدوات العلاج 6

ماذا بقي من سوريا؟ 8

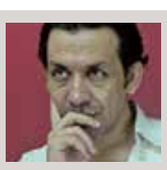

النظام يكثّف قصفه على حلب والمعارضة تشكل غرفة عمليات جديدة

حلب - مصطفى محمد

بعد فشله في إحكام الحصار عليها، صعّد النظام من حملته العسكرية على أحياء مدينة حلب التي تسيطر عليها كتائب المعارضة، مستخدماً البراميل المتفجرة التي تلقيها طائراته المروحية فوق رؤوس المدنيين.

وبدأ النظام حملته "الانتقامية"، مع الخسارة المدوية التي مني بها في منطقة حندرات، والمياسات، حيث تمكنت كتائب المعارضة العسكرية خلال الأسبوع الماضي، من الاستحواذ على كامل مخيم حندرات وأسر مايقارب 15 عنصراً من عناصر قوات النظام النخبة، أو مايعرفون بـ"رجال النمر"، فضلاً عن استيلائها على مدرعة ثقيلة، ومدافع رشاشة خفيفة.

وجاء التقدم الأخير لقوات المعارضة، لينسف وبشكل شبه كامل خطة النظام (قوس قزح) التي كان يتبعها لحصار مدينة حلب، وكلفته خسائر بشرية ومادية كبيرة، فضلاً عن مقتل العشرات من مليشيا (حزب الله)، والميليشيات الأجنبية، المساندة له.

في المقابل، ألقى طيران النظام المروحي الخميس الماضي براميل متفجرة على عدّة أحياء بمدينة حلب، مرتكباً مجزرة مروّعة في حي بعيدين، الذي أسفر برميلين متفجرين استهدفا حافلة لنقل الركّاب فيه، عن مقتل نحو ٥٠ مدنياً، عدا عن وقوع عشرات الجرحى، أسعفوا إلى مستشفيات ميدانية قريبة.

كذلك "سقط ثمانية قتلى من المدنيين يوم الجمعة إثر قصف بالبراميل المتفجرة على حيي الهلك، وبستان الباشا، بينما اقتصرت أضرار برميل متفجر استهدف طريق الكاستلو على المادية فقط" بحسب شبكة "سوريا مباشر".

من جانبه، أفاد الناشط الإعلامي، أبو محمود الناصر، لـ"صدى الشام" أنّ "حلب شهدت في الأيام القليلة الماضية، قصفاً غير مسبوق من قبل قوات النظام، وقد تمكن ناشطون من توثيق سقوط 15 برميلاً على أحياء متفرقة من المدينة يوم السبت فقط على سبيل المثال"، مشيراً إلى أنّ "النظام يستغل الطقس الجيد، كما يستفيد من الحرب على الإرهاب التي يقودها التحالف الدولي، كون أنظار العالم باتت مصوبة على تنظيم الدولة الإسلامية، بعد حادثة حرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة".

وأضاف الناصر، "لقد تناسى العالم أجمع إرهاب النظام، وحدد أولوياته، بالقضاء على (الدولة) أولاً، لذلك فقد أعطي النظام الضوء الأخضر، وبات ارتكاب المجازر من قبله مشرع دولياً".

في موازاة ذلك، أعلنت فصائل عسكرية معارضة عاملة في مدينة حلب وريفها، تشكيل غرفة عميات جديدة، أطلقت عليها "غرفة عمليات تحرير حلب"، لتضم أغلب الفصائل المتواجدة في المدينة، "بهدف منع حصار المدينة، واستكمال السيطرة على مناطق النظام، والتنظيم معاً".

وأكّد عبد العزيز سلامة، قائد "الجبهة الشامية"، أثناء تلاوته بيان تشكيل غرفة العمليات، "تصميم المعارضة على مواصلة القتال، رغم كم الهجمة، والحشود العابرة للقارات، التي يحشدها النظام لحصار المدينة".

ودعا المقدم أبو بكر، خلال بيان صحفي، "جميع الفصائل التي لم تشارك، إلى الانضمام لغرفة العمليات الجديدة، والوقوف صفاً واحداً ضد النظام، والتنظيم، والعمل على تحرير المدينة بشكل كامل".

ولعل اللافت في هذه الغرفة تواجد "حركة أحرار الشام"، والذي مثله ظهور القيادي البارز فيها، أبو عمر الحموي، أثناء الإعلان عنها، بالرغم من الأنباء التي تورادت أخيراً، عن اشتباكات بين "أحرار الشام"، و"الجبهة الشامية" في محيط معبر باب الهوى على الحدود السورية التركية.

وعلى الرغم من تأكيد عبد العزيز سلامة، أن "الغرفة تضم كل الفصائل العاملة في حلب"، إلّا أنّ "جبهة النصرة"، والفرقة (16) مشاة، وكتائب أبو عمارة، لم تنضم إليها، وذلك بحسب مصادر مطلعة.

ويأتي غياب جبهة النصرة عن الغرفة الجديدة، ليؤكد التسريبات التي حصلت عليها "صدى الشام" من مصادر خاصة، أرجعت "تشكيل هذه الغرفة أساساً، للضغط على جبهة النصرة، ودعوتها الصريحة للتنسيق مع الفصائل العسكرية الكبرى".

توثيق مقتل وجرح قرابة مليوني سوري منذ بداية الثورة

صدى الشام - تقارير

وثّق "المرصد السوري لحقوق الإنسان" منذ الثامن عشر من شهر آذار 2011، وحتى الخامس من شباط عام 2015، مقتل ما يزيد عن مئتي ألف شخص، نصفهم مدنيون، وإصابة نحو مليون ونصف شخص آخرين بجروح. المرصد الذي يعرّف عن نفسه بأنّه يتألف من مجموعة من المهتمين بحقوق الإنسان، أصدر السبت الماضي، تقريراً يوثّق "استشهاد ومقتل ومصرع 210060 شخصاً، منهم 100973 مدنياً، وبينهم 10664 طفلاً".

وأوضح المرصد في تقريره أنّ "عدد القتلى المنشقّين عن قوات النظام، بلغ 45385، فيما قاربت الخسائر البشرية في صفوف قوات النظام السوري الـ45385 قتيلاً، وذلك فضلاً عن مقتل 33085 عنصراً وقف إلى جانب النظام، ينتمي لـ(حزب الله اللبناني)، وميليشيات شيعية وأجنبية، و(جيش الدفاع الوطني)". في المقابل، خسرت فصائل المعارضة بحسب التقرير ذاته "35827 مقاتلاً، في وقت سقط فيه 24989 قتيلاً لـ(جبهة النصرة)، وتنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام)، وكتائب (جنود الشام)، و(جند الأقصى)، وتنظيم (جند الشام)، و(الكتيبة الخضراء)، من جنسيات عربية وأوربية وآسيوية وأمريكية واسترالية".

وأشار المرصد السوري إلى أنّه "يتوقع أعداد قتلى (داعش) والتنظيمات الإسلامية المتشددة أكبر بكثير من الأعداد الموثّقة لديه، إلّا أنّ تكتّمهم الشديد على خسائرهم، وصعوبة التواصل مع المناطق النائية في سوريا حالت دون الوصول إلى الأعداد الحقيقية".

الأمر لم يتوقف هنا، فالإحصائيات لا تشمل كذلك، مصير "أكثر من 20000 مفقود داخل معتقلات قوات النظام وأجهزته الأمنية، وآلاف آخرون فُقِدوا خلال اقتحام قوات النظام والمسلحين الموالين لها لعدة مناطق سورية، وارتكابها مجازر فيها، كما لا تشمل أيضاً مصير آلاف الأسرى من قوات النظام والمسلحين التابعين لها" بحسب المرصد.

وبالإضافة لكلّ ما سبق، ذكر المرصد أنّ أكثر من "مليون ونصف مواطن سوري أصيبوا بجراح مختلفة وإعاقات دائمة، في وقت شُرّد فيه أكثر من نصف الشعب السوري، بين مناطق اللجوء والنزوح، ودمرت البنى التحتية والأملاك الخاصة والعامة، خلال الأشهر الـ 47 الفائتة".

مجازر يومية في دوما.. وغارات للتحالف الدولي على الرقة

صدى الشام - خاص

لم يلبث قائد "جيش الإسلام" زهران علوش، أن يبدأ باستهداف العاصمة دمشق بالصواريخ، حتى ردت قوات النظام للغوطة الشرقية الصاع صاعين، ففي حين أعلنت وكالة "سانا" الرسمية عن وقوع قتيلين وعشرات الجرحى في دمشق من جرّاء صواريخ "زهران"، لم تعد مشافي الغوطة الشرقية تستوعب أعداد الجرحى، إثر غارات لطائرات النظام أوقعت أكثر من ٦٠ قتيلاً.

بدأت القصة مع إعلان زهران علوش عبر حسابه الرسمي على "تويتر"، العاصمة دمشق منطقة عسكرية بدءاً من صباح الأربعاء الماضي، وذلك رداً على ارتكاب النظام مجازر في الغوطة، محذراً المدنيين من الاقتراب من مقرات قوات النظام هناك إلى إشعار آخر.

مرّ يوم الأربعاء بسلام، ولكن ما إن حان صباح يوم الخميس، حتى انهمرت مئات الصواريخ على أحياء متفرقة من دمشق، وسط حالة هلع وخوف سادت بين صفوف المدنيين، في حين ألغت الجامعات امتحاناتها المقررة لذلك اليوم، وعاد طلاب المدارس إلى منازلهم مبكّراً بعدما قضوا ساعات في أقبية مدارسهم.

"لم تخيفنا أصوات الصواريخ التي انهالت على دمشق فقط، بل أرعبتنا أصوات الطيران الذي لم يفارق سماء المنطقة، وهو يغير على دوما وباقي مناطق الغوطة الشرقية"، تقول الناشطة المدنية مريم، لـ"صدى الشام".

الغوطة الشرقية تلقّت في ذات الوقت رداً قاسياً من قبل قوات النظام، التي شنّت على دوما وكفربطنا وعربين وعين ترما، أكثر من ٥٠ غارة، أسفرت عن وقوع ثلاث مجازر، خلّفت أكثر من ستين قتيلاً وعشرات الجرحى .

زهران علوش أعلن مساء اليوم نفسه إيقاف حملته على دمشق حتى إشعار آخر، إلّا أن تصعيد النظام من قصفه على الغوطة لم يتوقف، ففي كل يوم تفيد الأنباء الواردة من دوما بوقوع مجزرة تلو الأخرى. يوم الجمعة الماضية كانت حصيلتها ١٥ قتيلاً، ويومي السبت والأحد ١٠ قتلى، والإثنين ٢٣ قتيلاً أيضاً، والأعداد مرشّحة للزيادة.

وعلى خطى زهران علوش، الذي وعلى ما يبدو لم تنجح خطته في التخفيف من قصف النظام، أصدرت ألوية «شهداء دمشق»، التابعة لـ «جبهة الشام الموحّدة»، الأحد الماضي، بياناً، أعلنت فيه عن نيتها قصف مقرات النظام أيضاً، في مناطق الزاهرة القديمة والجديدة، والقزاز، والبوابة، ومحيط فرع الدوريات، وفرع فلسطين، وشارع نسرين، جنوبي دمشق، محذّرة المدنيين من الاقتراب من تلك المناطق، وبحسب البيان، فإنّ "العملية أتت رداً على المجازر الوحشية للنظام في الغوطة".

غارات على الرقة

في موازاة ذلك، شهد الأسبوع الماضي، غارات مكثّفة للتحالف الدولي على مدينة الرقة وريفها، استهدفت مقرات لتنظيم "الدولة الإسلامية" كرد واضح على إعدام الطيار الأردني، معاذ الكساسبة حرقاً.

وطالت أكثر من أربعين غارة يومي الجمعة والسبت الماضيين، مقرات لـ(داعش)، في منطقة الفروسية غربي الرقة، و الفرقة (١٧) شماليها، ومعسكر (الكرين) بالريف الغربي، وبلدة معدان في الريف الشرقي، فضلاً عن مناطق المنصورة، المزيونة، السحل، وحاجز السباهية في ريف الرقة، الأمر الذي أدى لوقوع عشرات القتلى والجرحى للتنظيم.

وأفادت مصادر محلية من الرقة، لـ "صدى الشام" أنّ «مواقع (داعش)، تلقّت ضربات موجعة ومكثّفة من التحالف مؤخراً، وخاصة بعد نبأ مقتل الطيار الأردني، معاذ الكساسبة»، مشيرة إلى أنّ " الغارات لم تخلّف ضحايا مدنيين، على عكس غارات طيران النظام التي لا تستهدف سوى المدنيين".

ويفرض «داعش» سيطرته الكاملة على مدينة الرقة منذ بداية عام ٢٠١٤، وذلك بعد نحو عام على خروجها من قبضة النظام السوري، في الرابع من مارس/آذار ٢٠١٣.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

ربطة العنق الطائفية

في الأسبوع الماضي تم تداول قضية ربطة عنق رئيس الجمهورية التركية ورئيس وزرائها على الفيس بوك في تركيا. فقد طُرح تساؤل غير بريء يقول: "لماذا يضع رجب طيب أردوغان وأحمد داوود أوغلو ربطات عنق خضراء بشكل دائم؟" الجواب: "الأخضر هو لون الدولة الأموية الفاشية الدكتاتورية، وهو مناهض للأحمر رمز التسامح والعدالة في الدولة العباسية"!

كان ناشطو الحرس الثوري الإيراني والمخابرات الإيرانية يروجون بأن حزب العدالة والتنمية يحاول استعادة أمجاد الدولة العثمانية، ولكن الأمر بدأ يأخذ بعداً جديداً بعد أن أصبح كل شيء طائفياً بما في ذلك الماء والهواء، وأصبح حزب العدالة والتنمية رمز استعادة الدكتاتورية الأموية الظالمة التي قضت على أهل بيت رسول الله!

كان اللباس في تركيا ومنذ نشأتها موضوعاً سياسياً بامتياز. وبدأ الأمر بما سمي "ثورة القبعة" حيث أجبر الرجال مع بداية تأسيس الجمهورية بوضع القبعات والنساء على كشف رؤوسهن. وفيما بعد كان الأخضر والأحمر يمثلان تياران سياسيان متضادان متصارعان، فالأخضر لليمين القومي والوسط، بينما الأحمر هو لون الثورة البلشفية وشعار "يا عمال العالم اتحدوا"، ولكن الحياة تتغير، ومع تغير الحياة يتغير كل شيء بما في ذلك رمزية الألوان والألبسة، وعلى هذا الصعيد دعا الصحفي، صونر ياتشن، من فقهاء العلمانية قبل أيام السيدات التركيات لارتداء الأثواب الكاشفة للصدر والظهر والذراعين (ديكولتيه) والتنورات القصيرة (ميني جيب) لأن الإخلاص للعلمانية وللقائد التاريخي أتاتورك يكون بهذه الطريقة! نعم، الصناعة والزراعة والاقتصاد والعلم والتكنولوجيا كلها ستتطور بارتداء لباس معين، لدى داعش هو تغطية الجسم كله بالسواد، ولدى الطرف المقابل بكشف الجسم كله ما عدا بعض المناطق القليلة...

لم يرث الإمام الفقيه شيوعيي تركيا والبلاد العربية كأفراد فقط، بل ورث شعاراتهم أيضاً، فالراية الحمراء التي هي رمز للشيوعية الكافرة الملحدة أصبحت راية العباسيين الديمقراطيين المؤمنين المناهضين للامبريالية والصهيونية، والراية الخضراء هي راية الدولة الأموية الدكتاتورية الوراثية خادمة الاستكبار والصهيونية! وشعار يا عمال العالم اتحدوا، أصبح "يا شيعة العالم اتحدوا"، والأممية تُطبق على أرض الواقع، فها هي دولة الإمام الفقيه تمتد من حدود الصين شرقاً إلى البحر المتوسط غرباً، وتصل جنوباً إلى اليمن، وشمالاً إلى القوقاز...

عندما سئل "فتح الله غولان" عن سبب عدم استخدامه ربطة العنق، وعما إذا كان يعتبرها تقليداً للأوربيين ويحرمها، قال: "لا، أنا هكذا أرتاح، ولو وضعتها لقالوا إنني استخدم التقية". لقد دخلت أنواع الألبسة كلها في الحياة السياسية التركية، وحمل اللباس دائماً شعاراً سياسياً، ولكنها المرة الأولى التي تدخل فيها ربطة العنق معترك الحياة السياسية بقوة، ويصبح لونها رمزاً للديمقراطية أو الدكتاتورية.

بعد أن تابعت النقاشات حول ربطة العنق أجريت التجربة التالية التي يمكن لأي قارئ أن يجربها: كتبتُ اسم رئيس الجمهورية التركية بالأحرف التركية على غوغل، وبحثت، ثم أخذت المؤشر على الصور، وضغطت.. ظهرت آلاف الصور. بحثت عن صورة له يضع فيها ربطة عنق خضراء، ولعلها المصادفة وحدها أنني لم أعثر على أية صورة يربط فيها أرضوغان ربطة عنق خضراء، لعل بحثي كان قاصراً فهو لم يتجاوز الخمسمائة، ولا أنكر بأنه من الممكن أن يكون هناك صورة بعد الخمسمائة يضع فيها ربطة عنق خضراء... وأجريت التجربة نفسها على اسم رئيس الحكومة، فحصلت على نتيجة مشابهة.

سيقول أحدكم: "ألا يجري أحد هذه التجربة التي أجريتها أنت ليدحض هذا القول؟" الجواب ببساطة: "لا!" لو كان سيبحث لما بقي منحبكجياً.. في بداية الثورة تناقل ناشطو "الفيس بوك" الأتراك أيضاً صور اللباس العسكري للجيش السوري الحر، وقالوا إن الحكومة التركية تعطي الجيش الحر الذي يعتبره هؤلاء النشطاء منظمة إرهابية لباس جيشها، في ذلك الوقت أيضاً لم يبحث أحد لمعرفة ما إذا كان اللباس الذي يستخدمه الجيش التركي مصنوعاً في تركيا أم لا، وهل تركيا وحدها التي تستخدمه أم هناك غيرها يستخدمه، وحتى إنهم يرفضون البحث... فهم منحبكجيون، مثلهم مثل منحبكجية الطوائف والأيديولوجيات كلها... المشكلة ليست في ربطة العنق، بل بما فوق ربطة العنق..

ردود فعل ملتهبة.. يشعلها إعدام الكساسبة حرقاً

قصي أسعد

"لا أؤيد تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف، ولا أناصر ضربات التحالف الدولي على مدينة الرقة، فهم أول من يحرق قلوب منات الأمهات يومياً ويشعلون النار بمئات السوريين قبل غيرهم، بعيداً عن زخم تغطيات المحطات الفضائية واهتماماتها، فضربات التحالف تصب النار يومياً على عشرات المدنيين الأبرياء بالتوازي مع قصفها لعناصر التنظيم وهذا مارأيته بعيني، لاحاجة لي لشاهد غير موجود يُنسب له حوادث أغلبها كاذبة"، هكذا بدأت صفاء الرقاوية حديثها عندما سألتها "صدى الشام" عن رأيها بإعدام الطيار الأردني معاذ الكساسبة.

على شاشات عملاقة في شوارع الرقة، بثّ تنظيم الدولة (داعش)، الشريط المصور لإعدام الطيار الأردني حرقاً بالنار، بعد أن تمكن التنظيم من إسقاط طائرته وأسره حياً في الرابع والعشرين من كانون الثاني/ ديسمبر من العام الماضي، قرب بلدة حمر غنام شرقي مدينة الرقة، عندما اختار الكساسبة أن يدفع بكرسيه إلى خارج الطائرة ليقي نفسه الموت حرقاً داخل الطائرة.

تعلق صفاء : "شاهد جميع أهالي الرقة أطفالاً وعُجّز حادثة حرق الطيار، وكان الجميع في حالة ذهول، رغم أنهم رؤوا ماهو أشد فظاعة من هذا التنظيم".

من جهته، قال مصطفى محمد، ناشط إعلامي في مدينة الرقة، مختبئاً باسمه المستعار لـ "صدى الشام"، "من المؤكد أن الكساسبة لم يعلم أنه سيلاقي نفس المصير بالموت حرقاً بل ربما أكثر شناعة في هذا القفص الحديدي، فتفاصيل الفيلم المصور للطيار وهو يواجه الموت بين عشرات الوجوه المخيفة من عناصر التنظيم، يبدو مخيفاً للمشاهد فما بالك بالضحية، كما لاشك فيه أن

التنظيم مارس على الكساسبة تعذيباً ممنهجاً قبل أن يطلب منه أن يتقمص دوراً هوليودياً في فيلمه الشهير (شفاء الصدور)".

وأضاف، "كل التقنيات الفنية والسيناريو المدروس لهذا الفيلم، يؤكد أن تنظيم الدولة، يريد أن يسمع أكثر من ردات فعل، لربما صيحات، ونداءات استغاثة، تشعره بقيمة دولته القوية القادرة على إسقاط طائرة واحتجاز طيار حي وصناعة فيلم بإمكانيات سينمائية".

هذا ونال فيلم إعدام الكساسبة ولا يزال، اهتمام جُل وسائل الإعلام العالمية والعربية طوال الأسبوع الماضي، فيما توالت ردود أفعال دولية وعربية، سياسية منها وأخرى دينية، منددة ومدينة للعملية، فالأزهر ذكر في بيان له "حارقو معاذ الكساسبة يجب قتلهم وصلبهم وقطع أيديهم وأرجلهم تنفيذاً لعقوبة المفسدين في الأرض" مشيراً إلى أنّ "الإسلام حرّم التمثيل بالنفس البشرية بالحرق أو بأي شكل من أشكال التعدي عليها حتى في الحرب مع العدو المعتدي".

من جانبه، أكّد الرئيس الأميركي أوباما، أنّ "إحراق الكساسبة يزيد في عزم التحالف على محاربة (داعش)"، واصفاً العمل بـ"الوحشي"، فيما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن "الإمارات العربية المتحدة علّقت غاراتها الجوية ضد (داعش)، منذ كانون الثاني/ديسمبر الماضي خوفاً على سلامة طياريها بعد أسر الطيار الأردني".

السوريون تباينت ردود أفعالهم أيضاً، فاكتظت مواقع التواصل الاجتماعي بتعليقاتهم التي نددت بعملية الإعدام تارة، واعتبرتها انتقام لدماء السوريين تارة أخرى، فصفاء الرقاوية، تساءلت في حديثها مع "صدى الشام"، " لماذا تهتم الدول بمقتل الكساسبة وتغض البصر عن مقتل العشرات من الأطفال يومياً، على أيدي النظام وداعش، فالأمر لا يحسّن من صورتها الإنسانية، بقدر ما يشكّل لها دعاية ترويجية لمحاربة الإرهاب، تساعدها على تنفيذ خططها في تسليط الضوء على داعش، ومساعدة الأسد في سفك الدماء".

وتابعت صفاء، "من المضحك أننا عندما نهاجم حالة التباكي لهؤلاء الدول، يتهموننا بالولاء لتنظيم الدولة، وكأننا يجب أن نسير وفق سياستَهم في النحيب على طيار قضى حرقاً وبالطبع لاننكر وحشية العمل، لكن نتساءل لماذا لايبكون على أطفالنا بقدر مافعلوه في تمثيليتهم الهزلية في الإدانة والتنديد".

صفاء تدخل الرقة كل فترة، وآخر مرة كانت فيها بُعيد اعتقال الطيار الأردني، منذ عشرين يوم تقريباً، ووصفت حال المدينة حينها بـ"المزري جداً وخصوصاً أن تنظيم الدولة يحكم الخناق على الأهالي في كل تصرفاتهم".

وكان طيران التحالف الدولي قد كثّف من غاراته على مقرات (داعش) في الرقة ومحيطها طوال الأسبوع الفائت، موقعاً عشرات القتلى والجرحى في صفوف التنظيم، بحسب مصادر محلية، أفادت لـ"صدى الشام" أنّ " كثافة الغارات وقوتها تضاعفت بعد إعدام الكساسبة، وطالت أهداف دقيقة للتنظيم".

التعليم في ريف اللاذقية مهدد

نقص للكوادر وشح في الموارد

ريف اللاذقية ـ حسام الجبلاوي

تواجه العملية التعليمية في ريف اللاذقية الواقع تحت سيطرة المعارضة، خطراً يهدد استمرارها، وخاصة بعد إغلاق عدة مدارس في الشهريين الماضيين (كان آخرها منذ أيام مدرستي الكبينة ومشيرفة)، والذي تبعه إعلان مدير التربية الحرة في المحافظة استقالته بحجة غياب الدعم المقدّم للمدارس ليعود عن الاستقالة بعد أيام .

ورغم مرور عامين على بدء العملية التعليمية في المنطقة، تصف مديرة إحدى المدارس في جبل الأكراد الآنسة مها بيطار، الوضع اليوم بـ"الكارثي" نتيجة غياب الاهتمام وتخلي الجميع عن المسؤولية، قائلة لـ"صدى الشام" إنّ "أكثر من نصف الغرف الصفية أغلقت في جبلي الأكراد والتركمان وهذا يعود الى غياب الرواتب التي لم يحصل عليها المعلمون منذ أشهر، بالإضافة الى عدم توفر مقومات العملية التعليمية من بناء مناسب ومدرسين اختصاصيين ووسائل النقل ودعم لوجستي للعملية التربوية".

وتمضي الآنسة مها لتكمل حديثها بغصة عن جانب تعتبره اليوم من أهم مقومات الحياة التي يجب أن يقدم الدعم لها "فالجهود التي بدأت في العام الثاني لخروج النظام من المنطقة، ببعض المتطوعين في المنازل كان من المفترض أن تسير اليوم الى الأفضل بعد تأسيس الحكومة المؤقتة واعلان وزارة التربية ضمنها " وهو ما لم يحصل بحسب مها، التي أشارت إلى أنّ المدارس تشكو اليوم من" هجرة الكفاءات المختصة نتيجة غياب الرواتب، مما اضطر المدارس الى تعيين بعض المدرسين من أصحاب الشهادات المتوسطة مع تقديرنا لجهودهم، ليقوموا بإعطاء كافة المواد ضمن الفصل وحذف بعض المواد الأخرى كالفيزياء والكيمياء لعدم توفر المختصين، الأمر الذي يؤثر سلباً على جودة التدريس وإنتاجيته".

كما تواجه المدارس مشكلة أخرى تصفها بيطار، بأنّها "تشكل تحدياً دائماً لهم، وتتمثل بحالة الاكتظاظ في الصفوف (أكثر من 50 طالب في الصف أحياناً)، نتيجة عدم توفر المكان المناسب للتدريس والذي غالباً ما يكون ضمن غرفتين أو ثلاثة، مما يجبرهم على جمع العديد من الصفوف ضمن غرفة واحدة".

هذا وتنعدم المدارس في عدّة مخيمات عشوائية للنازحين بريف اللاذقية، مثل مخيمات الزيتونة، النخيل، خربة الجوز و البرناص، إذ أن أقصى مطالب سكّان هذه المخيمات هي إنشاء غرف صفية تضم مقاعد وكتب.

وبحسب أرقام "مديرية التربية الحرة" فهناك ما يقارب 35 مدرسة في جبلي الأكراد والتركمان تتوزع ضمن قرى محددة فقط، مما يجعل انتقال الطلاب إليها أمراً مكلفاً يحتاج للمال، في حين تغيب الحوافز والأجور عن المدرسين البالغ عددهم 480 مدرساً، وتعلق الآنسة بيطار على ذلك بقولها، "الكثير من المعلمين هم ممن فقد عمله داخل مؤسسات النظام، ولا أعتقد أنه يصعب على الحكومة المؤقتة دفع مبلغ ١٠٠دولار لكل مدرّس منهم، وخاصة عندما تدرك بأن هذا يساهم بمساعدة أكثر من 5000 طفل في المنطقة يفتقدون للتعليم والرعاية"، وتتابع "تواصلت شخصياً منذ مدة قريبة مع الأستاذ يحيى العبد الله أحد المسؤولين في وزارة التربية التابعة للحكومة المؤقتة وأوضح أنه، لا قدرة للوزارة على تقديم أي رواتب حالياً".

مشكلة أخرى تضاف الى قائمة التحديات تحدثت عنها الآنسة بيطار، وتتمثل بتدخل بعض الكتائب العسكرية في المنطقة في العملية التعليمية، "فالبعض لا يقدر الظروف الراهنة ويلزمنا بفصل الذكور عن الإناث في صفوف متقدمة رغم عدم توفر القاعات الدراسية، يضاف الى ذلك تعليقاتهم المستمرة على المناهج وهو أمر ليس باستطاعتنا تغييره ".

وكانت بعض الهيئات التعليمية مثل "هيئة علم" والحكومة المؤقتة قدمت في بداية العام الدراسي، الكتب المدرسية المعدلة لكافة المراحل لكن لا تزال مشكلة الشهادات الثانوية والاعتراف بها في الدول الأخرى تشكل هاجسا للطلاب . يقول يحيى لـ"صدى الشام"، وهو أحد المتقدمين لامتحان الشهادة الثانوية هذا العام، "وصلت لنصف العام الدراسي وأنا حائر بأي منهاج أتقدم للامتحان، فشهادة الائتلاف لا تزال تواجه عقبة الاعتراف بها، بينما يعصب علينا فهم المنهاج الليبي وهو الخيار الآخر"، ويضيف يحيى الذي يترك جعبته عند باب المدرسة قبل الدخول إليها، ليعود منها إلى محرسه، " المدرسون يقدمون ما يستطيعون رغم غياب خبرة البعض منهم، ويشكرون على عملهم "، آملاً أن "تتحسن الظروف الراهنة، وتحل العقبات، ما قد يدفعه لتحقيق حلمه في أن يصبح مهندساً معمارياً" .

يذكر أن المتحدثة باسم منظمة "الأمم المتحدة للطفولة" (يونيسيف)، ماريكسي ميركادو، أعلنت العام الفائت عن ما يقارب 3 ملايين طفل سوري في سن التعليم، تتراوح أعمارهم بين (5-17) عاماً، اضطروا للتخلي عن تحصيلهم العلمي منذ اندلاع الأزمة عام 2011، إمّا بسبب الدمار الذي حل بمدارسهم، أو منعهم من قبل ذويهم من الذهاب إلى المدارس بسبب خوفهم عليهم، أو مغادرة ذويهم البلاد.

حرب حقيقة تمتد إلى دمشق.. انتقاماً لمجازر الغوطة

هاجر الصوفي

يقول سائق سيارة الأجرة بغضب : "الصواريخ عم تنزل علينا والإذاعة رايقة للأغاني الوطنية (سائليني يا شام)!". صباح الخميس 5 شباط / فبراير في دمشق، لم "ينهمر" وحيداً كما تصدح أغنية فيروز من سيارة الأجرة، بل أتت معه عشرات الصواريخ معلنةً بدء حملة استهداف للعاصمة من قبل "جيش الإسلام"، الذي حذر قائده، زهران علوش، مدنيي دمشق من الخروج من المنزل، أو الاقتراب من مراكز النظام الأمنية مع حلول يوم الأربعاء 4 شباط/فبراير، الساعات الأولى للاستهداف الصاروخي.

صوت سيارات الإسعاف التي تنقل الجرحى دوّى في العاصمة يوم الخميس الماضي. تقول سيدة تقف إلى جانب أحد المؤسسات العامة، "لقد توقعنا أن يحصل ذلك البارحة ومع نهاية اليوم ظنّنا أن التهديد قد توقف"، وتضيف "رغم سماعنا لأصوات القذائف الصاروخية إلا أننا لم نأبه لها اليوم ولا البارحة.

حركة طلاب الجامعات والمدارس العائدين إلى منازلهم تنفي إلى حدٍّ ما قالته تلك السيدة، فقد أجلت جامعات دمشق امتحاناتٍ كان من المقرر إجراؤها، في حين عاد طلاب المدارس إلى بيوتهم بعد ساعات قضوها في أقبية مدارسهم، وأما أصحاب الأعمال وموظفي الشركات العامة والخاصة فمنهم من فضّل البقاء في منزله، وآخرون آثروا الخروج.

تراجع ملحوظ شهدته نسبة المارة في شوارع دمشق خلال الساعات الأولى من صباح الخميس، لكنها عادت للارتفاع قليلاً عند منتصف النهار نتيجةً لتراجع حدة الاستهداف الصاروخي مع استمرار سقوط قذائف هاون في أماكن متفرقة، ثم اقتربت حركة المارة من الطبيعية مساءً بعد إعلان قائد جيش الإسلام في الغوطة الشرقية زهران علوش أن استهداف دمشق قد توقف حتى أول قصف تستهدف به القوات النظامية مدن الغوطة الشرقية.

أكثر من مائة صاروخ استهدف مراكز في عمق دمشق، منها أحياء البرامكة، الجمارك، المزة، المالكي، أبورمانة، العدوي، القصور، وساحة الأمويين، فيما لم تسلم مراكز حيوية من التأذي فقد سقطت صواريخ على كليات من جامعة دمشق منها كلية التربية والاقتصاد والعلوم التطبيقية، إضافة لسقوط قذائف هاون على الجامع الأموي أدت إلى إغلاقه وحصدت تلك الصواريخ عشرة قتلى مدنيين كحصيلة نهائية رافقها تكتم على الإصابات في النقاط الأمنية والعسكرية التي نالت نصيبها كمبنى أمن الدولة ومحيط مبنى الأركان العامة للجيش.

ساعات مابعد منتصف النهار حملت لسكان دمشق حيرةً لاتخلو من الخوف، لا أحد قادر على التنبؤ بوقت يتوقف فيه القصف، فصوت الطيران الحربي النظامي في سمائهم يشي بمجازر تحصل إلى شرق العاصمة في الغوطة الشرقية، والتي ذهب ضحيتها أكثر من ستين قتيلاً، نالت مدينة دوما وكفر بطنا القسم الأكبر منهم، إضافة إلى كل من عربين وزملكا وعين ترما وسقبا.

ماذا حصل شرق دمشق؟

تقول مسعفة في أحد المشافي التي نُقل إليها مصابون مدنيون في دمشق : "حزينة على ماشاهدته من إصابات، خاصة لدى النساء والأطفال، لكني أعرف وفق شهادات أصدقائي المسعفين في النقاط الطبية بالغوطة الشرقية أنهم يستقبلون في اليوم عشرات الجرحى بينما تنعدم لديهم أقل متطلبات التعقيم والإسعاف والعلاج"، وتكمل :" مامن صاحب ضمير لايحزن على تلك الطفلة التي شُلّت أطرافها في دمشق ولكن ماذا عن عشرات الجرحى من الأطفال والنساء والشبان الذين تُبتر أطرافهم دون أن يكون لديهم بَطر التفكير بحلول أخرى للاحتفاظ بها".

ناشطون في مدن عديدة من الغوطة الشرقية قالوا إنهم "شهدوا في يوم استهداف دمشق واحداً من أقسى الأيام التي مرت عليهم بعد يوم مجزرة الكيماوي الشهيرة في آب/ أغسطس 2013".

مساجد دوما أعلنت في اليوم الذي أعقب المجزرة إلغاء صلاة الجمعة، وذلك بسبب ارتفاع وتيرة الغارات التي لم تكن أقل شدة من اليوم السابق، وحصدت أكثر من 15 قتيلاً، ليصل مجموع القتلى في دوما خلال يومين متتاليين إلى أكثر من سبعين قتيلاً، إضافة إلى استهداف الطاقم الطبي المسعف في المدينة.

وأطلق متطوعو الهلال الأحمر في دوما حملة افتراضية بعنوان :"ناجون حتى إشعار آخر" وذلك بعد أن قُتلت بإحدى الغارات المتطوعة في الهلال الأحمر "بشرى صبحية"، وذكّرت الحملة بالانتهاكات التي يمارسها النظام السوري على المتطوعين في مجال العمل الإنساني.

وكان سكان دمشق بغالبيتهم قد استنكروا ماقام به "جيش الإسلام" في الغوطة الشرقية من استهداف للعاصمة دمشق، وتنوعت الآراء، حيث قال البعض إن دمشق تحتضن كثيرين من أهالي الريف الهاربين بعيداً عن قصف النظام السوري لمدنهم وقد شعروا اليوم بالخوف الذي حاولوا الابتعاد وأطفالهم عنه، بينما أشار آخرون إلى أن "استهداف النظام لمدن الغوطة الشرقية لايبرر مايفعله جيش الإسلام بمدينة دمشق"، وأمّا على الجانب الآخر فأكّد مؤيدون للنظام السوري أن "تهديد (علوش) لايرهبهم وأنهم ماضون في الوقوف إلى جانب خيار الحكومة السورية في محاربة من يمطر دمشق بالصواريخ".

متطلبات ثورية لعلاج مرض استفحل

جميعنا مسؤول عن اغتيال مسار الثورة في سورية

نبيل شبيب

هذه ثورة عاشت أربعة أعوام بفضل طاقات شعبها الكبرى بعد الله عز وجل، وليس هذا "إنجازا بسيطا"، ولا يتناقض ذلك مع قول بعضنا بدمه وألمه، وبعضنا بلسانه وقلمه وبعضنا بينه وبين نفسه: ليس الوضع الراهن لمسار الثورة الشعبية في سورية مُرْضيا.. وجميعنا يتساءل: لماذا؟.. ومن واقعنا "الثوري" أننا لا نتلاقى على "جواب" واحد أو عدة أجوبة نقبل بها جميعا، ولهذا لا نجسد "معا" جوهر هذه الثورة الشعبية.

أنت المسؤول.. أم أنا؟

ابدأ بنفسك قبل سواك، ومن مقتضيات ذلك القول:

هذا قلم يكتب.. ولا "يجوز" لصاحب القلم أن يقاتل إن كان لا يتقن "ممارسة" القتال أو لا يستطيعه، فلا يجدي التنديد به إن لم يقاتل.. أو لا يجوز له أن يتحرك في أروقة السياسة إن كان لا يتقن ممارستها أو لا يستطيعها، فلا يجدي التنديد به إن لم يفعل، وهذا شأنه مع الإدارة الحديثة وتخصصاتها ومع تأمين التمويل والإغاثة.. وهكذا، ولكن من واجبه أن يحسن الكتابة ما استطاع، فإن لم يستطع فليكسر قلمه وليصمت.

ألا يسري شبيه ذلك على السياسي والثائر؟.. على الإغاثي والعالم؟.. على المقاتل والطبيب؟.. على الإداري والممَوّل؟.. على المقيم والمغترب؟.. على المفكر والإعلامي؟.. وعلى سوى هؤلاء ممن تحتاج الثورة إلى اختصاصاتهم وعطاءاتهم جميعا؟..

لا بد من التخصص والتكامل.. ولكن أصبحنا نعايش نيل جميع أطرافنا من جميع أطرافنا، وقليلا ما يكون ذلك فعلا لمواجهة الفساد والفاسدين فحسب.

أما كفانا جلدا للذات عبر جلد بعضنا بعضا.. وإسهاما في زيادة أسباب ما نشكو منه: لم يعد وضع مسار الثورة مرضيا؟..

الأهم من ذلك:

إن المسار الثوري هو حصيلة التقاء الفكر والسياسة والمال والإعلام والقوة الفاعلة.. فلا يحمّلن فريق منا فريقا "آخر" بعينه المسؤولية عن مسار الثورة "كله".. ولا يزعم أنه هو من يحملها أفضل من غيره.

ليس بيننا من هو قادر على حمل جميع الأعباء، إنما يساهم بقسطه، ويستحيل أن يستغني عن سواه، أو يستغني سواه عنه، ولا أن يصنع بنفسه ما هو من اختصاص غيره، فلا يطالبنّ غيره بمثل ذلك!.

ليت كل منا يتقن ما يستطيع فعله، ويرتفع إلى مستوى المسؤولية "الثورية" التي يحمل "قسطا" منها.. ثم ليتنا جميعا "نتكامل"..

وكلمة "ليتنا" تشير -للأسف- إلى أننا أصبحنا أقرب للتمني من الفعل، بعد اقتصارنا على تكرار الحديث عن سوء الوضع الراهن لمسار الثورة.

إن "تدافع المسؤولية" في مسار الثورة يغتال كل جهد يُبذل بحثا عن وسائل كفيلة بتقليص الفترة اللازمة ليستعيد مسارها قوة انطلاقته الشعبية وطاقة الاستمرار الفاعل في اتجاه التغيير.

من "العقيم" بيننا؟..

بعضنا يأبى أن "يفحص" نفسه وعمله ما إذا كان سبب العقم عن إنجاب النصر كامنا عنده، أو يتعالى على "الفحص" أصلا، كما يفعل بعض "رجالنا" في حياتهم الزوجية للأسف.. وهذا بحد ذاته سلوك سقيم مرض نفساني عقيم.

"تدافع المسؤولية" هو أن تبرّئ نفسك وتتهم غيرك..

هذا ما أصبح يشغلنا عن العلاج وهو الأهم من ارتكاب "الخطأ" وتسبيب "المرض"..

هذا ما يمنع الانتقال من مسلسلات الرصد مع التبرير أو التنديد، إلى عملية هادفة: التشخيص، ناهيك عن العلاج.

كم اشتغلنا بخلاف عقيم بين من يضخم مفعول العوامل الخارجية ومن لا يريد أن يرى سوى "انحرافات" داخلية، مع أننا نعلم بوجود التحرك المضاد الخارجي وفعاليته، وأنه لن ينقطع، ونعلم أيضا أن العنصر الأهم هو التخلص من عقبات القصور والخطأ والانحراف الذاتية.

الأهم من ذلك:

لن نتخلص أثناء الثورة من جميع إصاباتنا المرضية لنصبح في مستوى "الكمال" وهو مستحيل.. فلا بد من التعاون على "متابعة الطريق" جنبا إلى جنب مع بذل جهود متواصلة لعلاج أمراضنا.

جميعنا مقصر ومسؤول على هذا الصعيد..

جميعنا تحرك في مسار ثورة صنعها "عامة شعب سورية" فسبقتنا، وتجاوزت ما نشأنا عليه وتأثرنا به من موبقات العقود الماضية، وإن تفاوتت الدرجات، ونرجو أن يساهم مسار الثوار في تخلّصنا مما توارثناه، وفي إبداع ما نحتاج إليه.. جميعا.

للسياسة الثورية، أي المرتبطة بحدث الثورة ومعطياته الاستثنائية، مواصفات نحتاج إلى اكتسابها وتطبيقها وتطويرها.. وبتعبير أصح أن "نطور أنفسنا" ونرتفع إلى مستوى متطلبات السياسة "الثورية" الفاعلة في عصرنا وعالمنا وفق ما يتطلع إليه شعب ثائر ننتمي إليه، ولا قيمة لنا دونه.

للكلمة فكرا وبحثا ودراسة وتخطيطا وتنظيرا وإعلاما.. شروط ليكون العطاء "حيّا" لا ينفصل عن الواقع الميداني والواقع المحلي والإقليمي والدولي، لا سيما وأن من لا يعيش في قلب الحدث الثوري التغييري وتقلباته السريعة، لا يستطيع التنظير له من وراء طاولة وحاسوب داخل جدران مغلقة.

وللثورة في ميادين المواجهة المباشرة أيضا متطلبات لم تعد خافية على أحد، بدءا بتوحيد الكلمة والرؤية والصفوف، مرورا بتطهير القيادات من التعالي ومن الاتفراد في صناعة القرار، وصولا إلى تنسيق العمل والتوجيه والنتائج، انتهاء بالقدرة الفائقة على التعامل في وقت واحد مع أربعة عناصر:

العدو وأعوانه، الشعب وحاضنته، الشركاء في الميدان وفي عوالم السياسة والفكر والإعلام والمال، القيم وتجسيدها في كل عمل ثوري.

إن العقم.. بمعنى العجز "النسبي" عن إنجاب المستوى الرفيع الكفيل بالاستجابة لمتطلبات ثورة شعبية، وعلاج سلبيات الوضع الراهن لمسارها، عقم مشترك، ومن لا يبدأ بعلاج نفسه يستحيل أن يساهم في علاج سواه.

لقطات من الواقع

نقف عند بعض الأمثلة المبسطة للبيان فحسب:

١- لنرجع إلى محادثات ثنائية وجماعية بيننا، ولنلاحظ أن كل طرف منا يطرح ما يراه فلا يصل مضمون قوله أو كتابته إلى الطرف الآخر، لأن الآخر منشغل -فقط- بإعداد الإجابة، وهي الرفض غالبا ثم طرح ما عنده وليس المناقشة الموضوعية لما سمع أو قرأ، ولئن اتفق الطرفان على السير في طريق مشترك، سرعان ما يفترقان عند ظهور بعض التفاصيل بعد فترة وجيزة.

٢- كم اجتهد مخلصون من أهل الكلمة في ميدان فكري وإعلامي.. ولكن أصبح للثوار "مئات" من "مراكز الدراسات والبحوث" و"وسائل الإعلام الثورية"، وليس بينها ما يمكن أن يشار إليه بالبنان للقول: هذا ما يمكن أن يخدم الثورة خدمة راقية فاعلة، فكرا أو إعلاما، على مستوى ما تحتاج إليه ثورة شعبية، وليس لأغراض فريق بعينه، يملك تلك الوسيلة باتجاهه أو بحسابه المصرفي.

٣- كم من تنظيم ثوري صغير أو كبير كوّن لنفسه تمثيلا سياسيا ما، حتى أصبح للثورة ما لا يحصى من أشكال التمثيل السياسي، جميعها ضعيف لأنها لا تعمل من خلال قنوات متخصصة مشتركة، على قواسم كبرى مشتركة، مع تطبيق مبدأ التعايش بين الرؤى المتعددة، إلى ما بعد قيام دولة الثورة.

٤- كم من فصيل ثوري كبير يمارس ما ينتقد شبيهه لدى الائتلاف الوطني مثلا، عندما يتوسع بضم من هم من "جنس" الموجود فيه، فلا يضيف لنفسه "قيمة نوعية تطويرية" وإن تضخم عددا، فيما لا يلبي احتياجات الثورة، بدلا من تحقيق أغراض "الاحتواء" من جانب صناع القرار السياسي والتمويلي خارج سورية.

هل من طريق للخروج من النفق؟..

هذا سؤال يكشف كيف أصبحت محاولات العلاج جزءا من المرض الذي نريد علاجه.. فهو سؤال لا يملك أي "فرد" جوابا عليه، ما بقي منفردا، سيان من هو وما حجم قوته الفاعلة وتواصله مع بعض من يشاركه الرؤية.. ولكن كل منا -أفرادا أو تجمعات صغيرة نسبيا- يعطي جوابا يتشبث به، ولهذا أصبحنا لا نبحث عن "مخرج واحد مشترك لنا جميعا".. بل عن "مخارج متفرقة" على "طرق عديدة" باعدت بيننا..

ولن نصبح "ثورة" دون "طريق مشتركة".

هذه دوامة كبيرة وخطيرة بنتائجها ولن نخرج منها دون خطوات جريئة متعددة متلازمة، تكسر ما اعتدنا عليه، لنصل إلى ما نتطلع إليه ولم نبلغه حتى الآن:

١- يجب أن تتواصل للتعاون مع "الآخر" المختلف عنك في الرؤية والأساليب، بدلا من البحث عمن هم على شاكلتك.

٢- من لا يلتقي إلا مع "جنسه" فكأنه يتلاقى مع نفسه، ولهذا بقينا "جميعا" متفرّقين..

٣- لن تفيد بذلك الثورة، حتى وإن تضخّمت "كمّا"، فهذا ورم شكلي وليس من النمو النوعي.

٤- ليس "أفضل ما عندك".. في نظرك أنت، هو أساس التلاقي في مرحلة الثورة.. مع الآخر، المتميز عنك بما هو الأفضل في نظره.

٥- لا تجعل أعظم أهدافك "شرطا" للتلاقي مع سواك لتحقيق أهداف مرحلية.. الآن، ولا يعني أن تتخلى عنها، ولكن اجعلها للعمل "مستقبلا" على كسب تأييد غالبية شعبية لما تراه في دولة الثورة..

٦- نحن في ثورة وليس في دولة..

٧- يمكن أن نمارس بعض الإعداد للمستقبل، ولكن لن نصل "فرادى" إلى مرحلة البناء مستقبلا، ولهذا أصبح "تلاقينا" هو المقدم شرعا وواقعا على التشبث "حاليا" بأهداف كبيرة نتبناها.

٨- القواسم المشتركة تجمعنا وهي كثيرة، فلنجعل منها أساسا للتعامل والتعاون، دون "نكش" نقاط الاختلاف مرة بعد أخرى، ومن دون ذلك لن نجد طريقا للتعاون الثوري.

ويكاد كاتب هذه السطور يسمع من قارئها سؤالا في موضعه.. من أين نبدأ؟..

وجوابه إن السؤال الأصح والأفيد: من يبدأ؟..

وسؤال آخر طالما طرح فعلا: أليس عندك سوى هذا التنظير.. ونحن في ثورة؟..

الجواب: هل يملك صاحب القلم سوى مداد قلمه وعصارة ألمه.. فإن كنت تملك أنت القدرة على التصرف عبر خدمة عملية واقعية للثورة والشعب والوطن، تصرّفْ.. وستجد صاحب هذا القلم في خدمتك.

ما العمل؟

هل هذه استراتيجية يا زهران علوش؟!

عمار الأحمد

اكتشف قائد جيش الإسلام زهران علوش في الأسابيع المنصرمة أن دمشق أصبحت قاعدة عسكرية. الحقيقة هو اكتشاف مدهش، وزادنا في الإدهاش أنه وضع كل دمشق هدفاً لكاتيوشاته، ولكن روحه الرؤوفة العطوفة دفعته لتحذير المدنيين لعدم الخروج إلى الشوارع كي لا يتعرضوا صدفة لأثار صواريخه الفائقة الدقة، فيصابون بضررٍ، حاشى أن يتحمل ضميره ذلك.

طبعاً لم تصب صواريخه إلا المدنيين، وإذا كان من حق الناس الغضب وكره أهل دمشق والنظام الحاكم فيها، فلأنه يصليهم بكل أنواع القذائف ويومياً؛ من الطائرات والدبابات وغيرها، ويحدث مجازر لا تنتهي ولا يُعد شهدائها، فهذا ليس مبرراً لزهران أن يقصف دمشق فيقتل مدنييها.

هناك إجماع أن النظام ينتقم من الحاضنة الشعبية، ويريد إذاقتها كل أنواع المر، دماراً للمنازل وقتلاً للناس وتجويعاً لطعام شهي، وهكذا، وهذا لأنها قامت بالثورة أولاً ولأنها ثانياً احتضنت الثوار، ولأنها لم تقف معه ضد أبنائها!. هو يفعل ذلك ويعتبر عمله إجرامياً بامتياز، وكل من يقتلون مدنيين نعتبرهم كذلك؛ وبالتالي ليس من أي تبرير لصواريخ زهران.

الحقيقة أيضاً لا تكمن في أن علوش اكتشف أن هناك عاصمة اسمها دمشق وقد أصبحت قلعة عسكرية وهي من يشدّد الخناق والحصار على سورية وليس الغوطة فقط. الحقيقة أن زهران يحاول فرض سلطة شاملة على الغوطة، ولا يجد سبباً لذلك. أجهز زهرن في الأسابيع الماضية على جيش الأمة وعلى كتائب سقبا، والآن يعد عدته للإجهاز على كتائب عربين وربما لاحقاً جوبر! وقد أنهى من قبل وجود داعش في الغوطة، ولا يجد سنداً له إلا أعمالاً عسكرية دعائية ومهرجانية ألا وهي قصف دمشق.

لا أعتقده ساذجاً كي لا يعرف أن صواريخه لن تحقق أي من أهدافها، وإن وقعت بمحيط بعض الأفرع الأمنية فهي لن تفعل أي شيء، ربما قليل من الخوف؛ بينما سيستفيد منها النظام إعلامياً لتشويه الثورة والقول إنها مجرد منظمات إرهابية وتقتل المدنيين في قلب دمشق.

وهذا فعلاً صحيح، ولكن ليس النظام من يحق له الدفاع عن المدنيين كونه دمّر أغلب المدن السورية وقتل قرابة مليون سوري، ويحاصر المدن ويعتقل أكثر من مائتي ألف، ولكن زهران بعبقريته العسكرية وبصواريخه الذكية يعطي للنظام الحجة.

إن أراد زهران أن يحارب عليه ألا يكون حافظ أسد في الغوطة، وألا يخفي سلاحه كما فعل النظام لعقود متتالية حينما أخفى سلاحه لمعركةٍ ضد إسرائيل ولكنها لم ولن تأتي أبداً. وعليه أن يعيد التصالح مع الناس، وأن يوقف حملاته الخاطئة ضد الفصائل العسكرية غير المنضوية في تشكيلاته، وأن يكثف التواصل معهم لتشكيل جسم موحد في الغوطة. ثم إن تحالفه مع جبهة النصرة مؤخراً ليس صحيحاً، النصرة تفتك بالجيش الحر وببقية الفصائل في كل سورية كما داعش تماماً، فما سبب تحالفه ذاك.

ليس لدينا معطيات محددة، ولكن ربما لكون النصرة بأغلبية قادتها لا تنتمي لسورية، وتابعة لدول خارجية، وربما يكون هناك تنسيق خارجي لضبط العلاقة بين التنظيمين، ولكن ذلك سينتهي بمعركة بينهما لاحقاً. المهم إن أراد زهران محاربة النظام فعليه أن يغير كل استراتيجيته في بناء دولته في الغوطة وتحديد أهدافه والعمل في قلب دمشق وليس من الغوطة إلى دمشق فيقتل المدنيين، ويشعر النظام بالغبطة، وتأتيه بالحجة ليشوه الثورة إعلامياً وسياسياً، وها هو قد قدم شكوى إلى الأمم المتحدة بهذا الخصوص.

استراتيجية زهران علوش هي السيطرة الكاملة على الغوطة، وإنهاء كل التشكيلات العسكرية المسلحة، أي "الوطنية" وسواها، ورهن الغوطة لأية مفاوضات لاحقة تخص النظام وليكون هو جزءً منها؛ وهو فعلاً يتحكم بالسوق الاقتصادي في الغوطة ولديه السجون وباصات المواصلات، ونخشى أن يطبع عملة يمجد فيها أعماله لاحقاً كما حاولت داعش قبله.

ما يغيب عن زهران أن وجوده مؤقت، وان ممارساته القمعية لأهل الغوطة وسواها، يسجلها الناس إلى جانب ممارسات النظام، وإذا قامت الثورة من أجل حياة افضل، فإن زهران وكل الجهاديات، وبغض النظر عن التمايز بينها، فهي بسياساتها العبثية، تطيل بعمر لنظام وتمنع سقوطه؛ وطبعاً لن ينسى أحد أن زهران والجولاني وقادة أحرار الشام أطلقوا من السجون، والثورة كانت تتوسع وتشمل كل سورية. وهناك تحليل يقول أن إطلاق سراحهم كان بخطة خبيثة استخباراتية للإجهاز على الثورة باسم الدين والحرب ضد النظام.

قصدت أن الجهاديات لم تنجز شيئاً حقيقياً بل ساهمت بإغلاق المدن مع النظام على المدنيين، وبتحويل الثورة إلى ما يشبه الحرب الطائفية؛ اما السوريون ليست هذه من أهداف ثورتهم، ولن تكون. زهران يعلم ذلك، لذلك معركته الأكبر من الشعب، وهذا حال داعش وحال النصرة؛ وبالتالي ستخفق لا محالة، وما يطيل عمر الجهاديات والنظام هو الدعم الخارجي وليس وقوف الشعب معهم!

الشعب يا زهران يريد حقوقه وهذا سبب ثورته، والجهاديات تكمل دور النظام في منع الشعب من تحقيق ذلك. إنه يريد العمل، والحريات، والديمقراطية، ودولة تؤمن له كل الحقوق والواجبات بما هو إنسان.

لا حرب تعلو على الحرب السورية

غازي دحمان ـ الحياة

صمتت المدافع، وعادت الحياة على الحدود اللبنانية – الإسرائيلية الى سيرتها اليومية. لم يصدر عن المراكز قرار بالحرب، ظل الاستنفار موضعياً ومن دون الوصول الى مستويات الخطر، وكأن اطراف اللعبة كانت تدرك حدود تحركها والمدى المراد الوصول اليه.

لا حرب تعلو على الحرب السورية. تلك خلاصة الحوار الإقليمي وزبدة التفاهمات الضمنية والترتيبات، وهذه هي قواعد اللعبة الجديدة في المنطقة، أما قواعد الإشتباك فقد ظلت على حالها. عملية القنيطرة، والرد عليها في شبعا. تلك كانت الهوامش المسموح التحرّك ضمنها بين فترة وأخرى قبل نهاية صلاحيتها، ولتنشيط روح قواعد الإشتباك وتعزيزها حتى لا تنساها الأطراف. وقواعد الإشتباك، لمن لا تزال لديه ذاكرة، تقع عند أطراف التجمعات السكنية والمناطق الحيوية وليس عند الشريط الحدودي.

الجديد هذه المرة، وربما هو أصل الحكاية كلّها، هو دخول إيران على خط قواعد الإشتباك، في شكل صريح وعلني، حتى صارت هي الطرف الأساسي، الضامن والكفيل، مقابل اسرائيل، وكأنّ إيران قررت أن تتحدث مباشرة مع اسرائيل وتتفاهم معها من دون الحاجة الى وكلائها في المنطقة، او بالأصالة عن أذرعها، وقد يكون ذلك أوان الترجمة الحرفيّة للتصريحات المتكررة لزعمائها بأن حدودهم الغربية صارت على البحر المتوسط عند صور.

لكن هذه الأريحيّة الإيرانية في الطرح والتقدم وإستجابة إسرائيل لإدماجها بمرونة ويسر هي مؤشر على ما هو أكثر عمقاً ودلالة من تصريحات زعمائها، هي رشح وإنعكاس لرياح مفاوضاتها مع المركز الاميركي، الذي لا يزال يملك اليد الطولى والفعالية في رسم الأدوار والحدود وفرضها على اللاعبين الإقليميين، فإيران اللانووية يمكنها رسملة تنازلها النووي باعتراف أميركي وإسرائيلي بإشهار سيطرتها الفعلية على أذرعها، شرط إدماجها في سياق قواعد الإشتباك وتحولها ضامناً لسلوك أتباعها ومشرفاً على الترتيبات، وهو أمر بات مقبولاً ومحبذاً، بل ويدخل ضمن خانة الواقعية السياسية، في ظل فوضى التنظيمات التي لا رأس لها يمكن ان يتم امساكها منه، وبخاصة أن المنطقة آيلة إلى إنفراط لم يعد بإمكان أحد تقدير شكل مصائره ومآلاته.

على ذلك فإن ما حدث في القنيطرة وشبعا لم يكن سوى عملية محدودة هدفها إشهار ولادة واقع جديد وصريح. بالنسبة الى اسرائيل لن يشكل هذا الأمر إخلالاً بموازين القوى ما دامت إيران، بالأصل، هي من يدير «حزب الله» بالأسلحة والأموال والمستشارين، وتعود اليها ثمرة أعماله، وما دامت هي التي تسيطر على النظام القائم في دمشق وتتحكم بسلوكه وتوجهاته. على ذلك فإن أركان دورها تبدو مكتملة الشروط ولم يبقَ سوى الاعتراف به حتى يتم تشريعه، وبالتأكيد فإن واشنطن وتل أبيب تدركان مدى لهفة إيران لمثل هذا الإعتراف، وتعرف طهران جيداً الثمن المطلوب لشراء هذا الاعتراف. إنه يكمن في التنازل عن المشروع النووي، وما دون ذلك كله يمكن التفاهم عليه، ضمن قواعد إشتباك وخيوط لعبة محددة، بل أن الآليات موجودة ولا حاجة لاختراع جديد فيها. غرب الليطاني منطقة منزوعة السلاح كما غرب دمشق وجنوبها، مع استمرار سلاح الجو الإسرائيلي في إجراء مسوحاته اليومية للحدود وطرق المواصلات البرية وخطوط النقل البحرية.

لا داعي اذاً لفتح جبهات جديدة. الحرب السورية تكفي لتغطية الأهداف القريبة والمتوسطة. لإسرائيل وأميركا فلسفتهما الخاصة وتقديراتهما التي يقتنعان بها. هذه الحرب ستطول إلى الوقت الذي يتم فيه استنزاف إيران وأذرعها في شكل كامل، ومن المهم تهيئة العتبات التي تضمن استمرار الإنخراط الإيراني في هذا الحريق، وفي الوقت نفسه صرف احتياطي مجهودها في الأتون السوري، بحيث لا تبقى لديها طاقة لمشاريع نووية وسواها، وإلى حين يصحو صانع السجاد من هوسه المذهبي وأحلامه الإمبراطورية يكون الزمان قد تغير، وبالنسبة الى طهران فإنها تقدم على هذا الإغراء مشدودة بالحماسة والدهشة. مجرد الاعتراف سيشعرها بالنصر ويزيد من حدة انخراطها في الأزمة، وبالأصل فهذه الحالة تتطابق مع طموحاتها. لم تستثمر إيران يوماً في تحرير فلسطين على ما تدّعي، فهي تدرك أن هذا الأمر لا طاقة لها به، بل أن السير فيه قد ينهي ليس نظامها السياسي بل البلاد برمتها.

لا حروب جديدة، بل هي أختام تضعها نيران بعض طلقات المدافع على لوائح التفاهمات بقصد تثبيتها، عبر تشبيك الميداني بالسياسي، ليتحول الامر إلى إعلان لنتائج مفاوضات صاغتها الإدارة الأميركية وإختارت بعناية أسلوب إخراجها. من يستطيع الاعتراض على ترتيبات تنهي تصادماً قد يهز إستقرار لبنان ويطيح بسلمه الأهلي؟ هي كذلك مجرد ترتيبات. كان ملموساً أن التطورات كانت برأس ثخين ومن دون ذيل، بمعنى أنها افتقدت، ليس لعدم ظهور التداعيات وحسب، بل وحتى لحساباتها، وكأن الأهداف قد حددت سلفاً، كما النتائج، شيئاً يشبه كثيراً ترتيبات المناسبات. كل شيء موضوع في مكانه الصحيح، ولا يشبه عجقة الحروب ونزق سلوك أطرافها. لا حروب على الجبهات ما دامت الجبهة السورية مشتعلة، فهي تكفي وتفيض.

الإعدام حرقاً.. نقاش شرعي

وائل البتيري ـ الجزيرة نت

شكلت المقاطع التي بثها تنظيم الدولة الإسلامية لعملية إعدام الطيار الأردني معاذ الكساسبة حرقا، صدمة في الشارع الأردني خصوصا والعالمي عموما.

فعلى الرغم من طبائع التنظيم العنيفة، واستخدامه تقنيات عديدة في هذا السياق، فإن هذه الطريقة هي الأشد قسوة وعنفا وابتكارا على صعيد الصورة وآلية التنفيذ والإخراج، الأمر الذي سوف يثير جدالا ونقاشا حادا حول الأصول الفقهية والشرعية التي اعتمدها التنظيم لتسويغ هذه العقوبة المرعبة واقعيا ومشهديا.

المدقق في الشريط الأخير الذي بثته مؤسسة الفرقان التابعة لتنظيم الدولة تحت عنوان "شفاء الصدور"، يتضح له أن تنظيم الدولة استند في طريقة قتل الأسير الكساسبة إلى ما يسمى في الفقه الإسلامي بـ"العقوبة بالمثل"، حيث تضمن الفيلم المصور مقاطع لأطفال حُرقوا بنيران القذائف التي تطلقها طائرات التحالف، بالإضافة إلى أشخاص قضوا أو حوصروا تحت ركام منازلهم التي هُدمت على رؤوسهم بقصف الطيارين الذين يشير الشريط إلى أن الكساسبة واحدٌ منهم، وبالتالي فإن الطيار الأسير -بحسب ما يرى التنظيم- يستحق العقوبة بالمثل، بأن يُحرق بالنار، ثم يُعرض للهدم بـ"الجرافة" التي أسقطت ركام أحد البيوت فوق جسده المتفحم.

ويستدل التنظيم على القول بالعقوبة بالمثل -حتى إنْ كانت حرقا- بقوله تعالى في الآية 126 من سورة النحل: "وإنْ عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لهو خيرٌ للصابرين"، وبالرجوع إلى كتاب "مسائل في فقه الجهاد" لأبي عبد الله المهاجر، الذي يُعد المرجع الفقهي الأهم لتنظيم الدولة، فإننا نجده يستعرض أقوالا لبعض الفقهاء حول هذه الآية، تتضمن تقرير جواز العقوبة بالمثل حتى ولو كان ذلك الـ"مثل" يشتمل على "المُثلة"، و"المُثلة" هي -بحسب تعريف الإمام الخطابي- "تعذيب المقتول بقطع أعضائه، وتشويه خلقه قبل أن يُقتل أو بعده، وذلك مثل أن يُجدع أنفه، أو أذنه، أو تُفقأ عينه، أو ما أشبه ذلك من أعضائه"، والحرقُ أحد أشكال المُثلة كما يذكر بعض الفقهاء.

وتُعد مسألة المُثلة في أصلها محرمة مطلقا عند جمهور الفقهاء، بل إن بعض أهل العلم نقل الإجماع على ذلك، كالإمام ابن عبد البر والصنعاني وغيرهما. ويستشهد القائلون بحرمة المُثلة بعدة أدلة، أبرزها حديث عبد الله بن يزيد الذي رواه الإمام البخاري، أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النهْبة والمُثلة. وحديث بريدة الذي رواه مسلم، أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "اغزوا باسم الله، في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تَغْلوا، ولا تَغْدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا..."، بالإضافة إلى حديث ابن مسعود الذي رواه أبو داود وغيره، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أعف الناس قِتلة: أهل الإيمان".

قال المناوي في شرحه: "أعف الناس قِتلة - بكسر القاف- أهل الإيمان، أي: هم أرحم الناس بخلق الله، وأشدهم تحريا عن التمثيل والتشويه بالمقتول، وإطالة تعذيبه إجلالا لخالقهم، وامتثالا لما صدر عن صدر النبوة من قوله: "إذا قتلتم فأحسِنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة"، بخلاف أهل الكفر، وبعض أهل الفسوق ممن لم تذقْ قلوبُهم حلاوة الإيمان، واكتفوا من مسماه بلقلقة اللسان، وأُشربوا القسوة حتى أُبعدوا عن الرحمن. وأبعدُ القلوب من الله، القلبُ القاسي، ومَن لا يَرحم، لا يُرحَم. والقِتلة بالكسر: هيئة القتل، وهذا تهديد شديد في المُثلة وتشويه الخَلق" اهـ.

بينما ذهب الإمام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم إلى جواز المُثْلة على سبيل القصاص، بمعنى أن من مثل بمسلم، جازت عقوبته بالمثل، ولو بالتمثيل به.

وليس غريبا أن يكون النص الذي نقله الشريط المصور عن الإمام ابن تيمية عقب مشهد إحراق الطيار الكساسبة، هو ذات النص الذي ذكره أبو عبد الله المهاجر تحت عنوان "جواز المُثلة قصاصا"، وهو قول ابن تيمية الذي نقله عنه الإمام ابن مفلح الحنبلي في كتابه "الفروع" (6/203-204): ".. فأما إنْ كان في التمثيل الشائع، دعاءٌ لهم إلى الإيمان، أو زجرٌ لهم عن العدوان، فإنه هنا من إقامة الحدود، والجهاد المشروع".

أضف إلى ما سبق، أن تنظيم الدولة يتخذ من "الترهيب" إستراتيجية ردع ثابتة، إذ يرى أنها تؤتي أكلها على أرض الواقع، ولعل هروب بعض أفراد الجيش العراقي من الموصل في 10 يونيو/حزيران، من قواعدهم العسكرية بملابسهم الداخلية، أكثر مثال يتندر به أنصار "الدولة" على نجاعة سلاح الترهيب، وذلك بعد أن عملوا على ترويج إصدارات التنظيم المصورة المرعبة، وخصوصا الجزء الرابع من سلسة "صليل الصوارم" الذي كان أثره بالغا في انهيار معنويات القوات العراقية في الموصل.

عقب التسجيل المصور الذي أظهر الطيار الأردني والنار تأكل جسده، سارع أنصار تنظيم الدولة إلى تداول مقالة لأحد شرعييهم، وهو حسين بن محمود، تحمل عنوان "بل لكم في الحرق سلف"، كتبها إبان تمثيل وحرق أهالي الفلوجة جثث أربعة أميركيين يعملون في شركة بلاك وتر الأمنية الأميركية في مدينة الفلوجة بأواخر أبريل/نيسان 2004.

وقد جاء فيها قوله: "وإرهاب العدو محمود في كل الأوقات، وآكد ما يكون الإرهاب في وقت الحرب"، مشيرا إلى أن إحراق الأعداء بالنار أحد أشكال هذا الإرهاب "المطلوب شرعا وعقلا" على حد تعبيره. ويحرض من يصفهم بـ"المجاهدين" قائلا: "إنْ أحرقتم فلكم في خلفاء الأمة وصحابة نبيكم سَلَفٌ، فافعلوا في هؤلاء الكفار ما يزرع في قلوبهم الرعب والهلع".

يستدل حسين بن محمود بروايات تاريخية عن صحابة النبي عليه الصلاة والسلام، على جواز تحريق "الأعداء" و"المرتدين" بالنار، أبرزها ما يعزوه للشهرستاني في "الملل والنحل"، من أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه حرق قوما من أصحاب عبد الله بن سبأ الحميري ادعوا ألوهيته.

وقد أورد الإمام البخاري أصل الرواية التي استشهد بها ابن محمود في صحيحه بلفظ مختصر، جاء فيه أن عليا حرق قوما، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تعذبوا بعذاب الله..".

ويستدل الفقهاء بهذا الحديث على حُرمة تحريق المخلوقات بالنار، وبأحاديث أخرى، أهمها حديث أبي هريرة الذي رواه البخاري في صحيحه، قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث، فقال: "إنْ وجدتم فلانا وفلانا فأحرقوهما بالنار"، ثم قال: "حين أردنا الخروج إني أمرتُكم أن تُحرقوا فلانا وفلانا، وإن النار لا يعذب بها إلا الله، فإنْ وجدتموهما فاقتلوهما".

وفي هذا السياق، يأتي قول الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين علي القره داغي في تصريح صحفي تعليقا على قيام تنظيم الدولة بحرق الكساسبة، إن النبي صلى الله عليه وسلم "نهى عن الحرق بالنار (...) وهناك إجماع على عدم جواز التعذيب بالنار للمسلم وغير المسلم"، واصفا التمثيل بجثة الطيار الأردني بعد قتله بسير جرافة عليها ودفنها، بأنه "فعل مؤذٍ، خرج عن كل القيم والآداب والضوابط الإسلامية".

خلاصة الأمر، أن تنظيم الدولة لن يعدم في الفقه التراثي ما يشرّع به العقوبة التي أنزلها بالطيار الأردني معاذ الكساسبة، على الرغم من استنكار معظم المجامع الفقهية الإسلامية المعاصرة وأكثر العلماء المعاصرين لممارسة التنظيم عملية قطع الرؤوس التي هي أقل رعبا، مما يعني أن عملية الإعدام بالحرق سوف تلقى استنكارا أشد، ورفضا أوسع.

وإذا كانت بعض الآراء الفقهية التراثية النادرة أجازت المعاملة بالمثل، فإن إسقاطها على الواقعة المعينة من غير نظر إلى المآلات المترتبة عليها، يُحْدث من المفاسد ما يشوه صورة الإسلام، ويصد عن مناصرة العديد من القضايا الإسلامية المحقة في أصلها.

لقاء الارتجال السوري

ميشيل كيلو ـ العربي الجديد

إنه لمما يثير العجب العجاب الخفة التي قبل بها معارضون تاريخيون للتدخل الخارجي الانسياق وراء رغبات خارجية في تشتيت المعارضة باسم توحيدها وإعدادها للمراحل القادمة من تطور الصراع على سورية وفيها، مع أنه كان واضحا منذ طرح مشروع التوحيد المزعوم أن حمله ثقيل بالنسبة لأرجل حمّاله السياسي، الواهية كخيوط من حرير، ومع ذلك، فقد انبرى للمهمة وتعامل معها على طريقة ذلك الضفدع الذي رأى ثورا ضخما، فقرر نفخ جسمه الصغير إلى أن يبلغ حجما كحجمه، فانفجر ومات.

وإنه لمما يثير العجب أيضا السرعة التي ظهرت فيها رغبات الخارج في "توحيد" المعارضة، والتسرّع الذي أبداه الموحدون، والطرق التي فرضوا بها إرادتهم، رغم إعلاناتهم حول تصميمهم على عدم التدخل، والأخطاء التي ارتكبوها هم ومن كلفوا بالتنفيذ من المعارضين السوريين الذين انقسموا إلى جهتين: واحدة تريد استعادة ملك ضاع بكل طريقة، وأخرى تريد ملكا لا تستطيع بلوغه بأية طريقة. هكذا التقت إرادتان سوريتان عاجزتان بإرادة خارجية أشد عجزا، فأنتج لقاؤهما فوضى سياسية وتنظيمية لا تليق بأطفال في العاشرة من عمرهم، فما قولك إن كان الأمر يتعلق ببالغين غير راشدين، يعتقدون خطأ أنهم ثوريون، ويظنون أن ادعاءهم يكفي لفرض أنفسهم على من يرفضون الانقياد لهم، لأنهم لا يرون فيهم قادة أصلا، فهل ينصاعون لهم إن نزلوا عليهم بالمظلة من فوق، تسبقهم أوهام الانتصار الذي سيحرزونه، وستسقط ثماره في أحضانهم، بمجرد أن يفتح باب القاعة الصغيرة التي أعارهم إياها جهاز أخفى هويته المفضوحة وراء المجتمع المدني الغائب عن الوجود، أكمل دوره ألاعيب اخترقت نية "التوحيد" بمحطاته السريعة التتابع، وعمره القصير الذي بدا كأنه كُرّس عن سابق عمد لإفشال المشروع لا لإنجاحه، لذلك رُسم و أُنجز باستعجال يؤكد أن الفاعلين المدبرين هواة لا يحسنون شغلهم، وإلا لما فشل كل شيء قبل أن يبدأ أي شيء.

والأغرب من كل ما سبق أن فصائل من معارضة الداخل لم تأخذ في حسبانها انعكاسات الفشل الذي بدا كأنه كان مقررا سلفا، على أوضاعها الهشة، وأن الأخطاء التي ارتكبت في تحضير لقاء القاهرة كانت نتاج قلة خبرة مواطني دولة هي الأقدم في التاريخ، وأن الارتجال كان يجب أن يلفت أنظار القادمين من كل مكان إلى عقابيله المحرجة والسلبية التي ستؤدي إلى عكس ما كانوا يعلقونه عليه من آمال: وسينتهي إلى إضعاف من حضروه بدل تقويتهم، وعزلهم بدل انفرادهم بالساحة، وأن النظام لن يُسر للارتدادات التي ستفاقم عجزهم، ولا يستبعد أن تفكك صفوفهم وتطيح بالآمال التي علقوها على تليين مواقف الأسد، وحققت عكس ما أرادوه بسبب خفتهم وتسرّعهم وتهافتهم على دفع منافسيهم إلى خارج الشأن العام، بدل أن يحجموا عن مغادرة الداخل قبل توحيد مواقفه وتقريب وجهات نظر معارضاته، إدراكا منهم بأن الضعيف في الداخل لا يصير قويا في الخارج، حتى إن مارس التعري السياسي على كبر، ودعمته ألاعيب عالم عربي عاجز وغارق في مشكلات لا يعرف كيف يتخلص منها، لكنها تعلق آمالها عليه كي يُخرج سورية من كارثتها!

واليوم، وبعد القاهرة، لا مفر من قيام الائتلاف بتنظيم حوار وطني يضم الجميع، يجنّب المعارضة بهادل لقاء القاهرة وخلافات فصائلها، وألاعيب النظام والعرب العاربة والمستعربة، كي لا ينطبق عليها ما قاله شكسبير عن الذين يذهبون لجز الصوف، فيعودون وقد جُزّ وبرهم!

مسرح الأوبئة

حلب: الأمراض المعدية تجتاح المدينة وسط نقص حاد في أدوات العلاج

حلب ـ مصطفى محمد

وكأن هذه المدينة على موعد دائم مع الموت والشقاء، فمن حالفه الحظ ونجى من جحيم البراميل المتفجرة التي لاتكل طائرات النظام عن إسقاطها على المدينة، هو بالتأكيد لايزال يكابد هموم الحياة هنا، بدءاً من الفقر الشديد وغياب فرص العمل، مروراً بغياب الخدمات عن المدينة، وصولاً إلى الأمراض المتفشية بالمدينة.

التهاب القصبات الشعرية

محمد، ليث، وعشرات الأطفال لم يكونوا ضحايا حرب، بل ضحايا لجائحة (rsv)، أو ما يعرف التهاب القصبات الشعرية، التي تسجل انتشاراً مخيفاً في المدينة وريفها، إذ سجل الريف الغربي للمدينة أعلى نسبة إصابة، حيث وثق ناشطون وفاة عدة رضع جراء هذا المرض، كان آخرهم الرضيع محمد عبد الرحيم، والذي مات قبل أن يصل المشافي التركية بعد أن عجزت مشافي الداخل عن استيعابه بسبب الكم الكبير من هذه الحالات، سيما وأن هذا المرض يحتاج إلى أجهزة تنفس اصطناعي وهو الأمر الذي إن توفر في مشافي الداخل، فهو متوفر بأعداد قليلة.

يأتي هذا مقابل عجز شبه تام تبديه المؤسسات الصحية، والمعنية بالشأن الصحي، نظراً لمحدودية عدد الأسرّة لديها، وعدد المعدات اللازمة لعلاج هذا المرض.

ويشرح الطبيب عبد الرحمن حافظ، مدير مشفى الحرية الميداني لـ"صدى الشام" عن طبيعة هذا المرض بالقول، "هو مرض ناجم عن فيروس، يصيب الصغار والكبار معاً، في آن واحد، وتعتبر فترة أواخر الشتاء وبداية الربيع، الفترة الأعلى في تسجيل حالات الإصابة بهذا المرض".

ويضيف الطبيب حافظ ، "كون هذا المرض ناجم عن فيروس فهو قابل للانتقال والعدوى عبر الرذاذ اللعابي المصاحب لعطاس وسعال المريض، وفي غياب الشروط الصحية المناسبة من، وانتشار لوسائل التدفئة غير صحية، يكون هذا الفيروس في قمة نشاطه، لذلك لابد من معالجة الحالات المصابة به في مراكز مخصصة، تحتوي على معدات مناسبة".

وبحسب حافظ، فإن "تشخيص هذا المرض سهل من الناحية الطبية، وأدويته غير مرتفعة الثمن، إلا أن المشكلة الأكبر في هذا المرض هي حاجته إلى المشافي، وهذا غير متوفر، فضلاً عن موجة البرد القاسية التي شهدتها البلاد هذا العام".

حبة السنة (اللشمانيا)

تعتبر مدينة حلب من المدن الموبوءة باللشمانيا قديماً وحديثاً، إلى حدٍ اقترن فيه هذا المرض الطفيلي المنشأ باسم المدينة (حبة حلب)، وهذا المرض ليس جديداً على المدينة، ويعود تاريخه إلى عقود كثيرة من الزمن، أما الجديد فيه كثرة حالات الإصابة، وقلة المراكز الصحية التي تعالج هذا المرض، ونقص الجرعات على اعتبار أن الحالة الواحدة تستهلك قرابة الـ15 جرعة.

وينتقل هذا المرض عن طريق قرصة "ذبابة الرمل"، وهي حشرة صغيرة جداً لا يتجاوز حجمها ثلث حجم البعوضة العادية، لونها أصفر وتنتقل قفزاً، ويزداد نشاطها ليلاً، ولا تصدر صوتا، لذا قد تلسع الشخص دون أن يشعر بها، وتنقل "ذبابة الرمل" طفيلي اللشمانيا"، عن طريق مصه من دم المصاب (إنسان أو حيوان)، ثم تنقله إلى دم الشخص التالي، فينتقل له المرض ويزداد انتشارها في المناطق الزراعية والريفية.

وتشكل المخيمات الحدودية المقامة على الأراضي السورية، مرتعاً خصباً لهذا المرض، حيث تجاوزت نسبة الإصابة بهذا المرض في مخيم باب السلامة الحدودي، الـ15%، من عدد سكان المخيم الكلي وذلك بحسب تقديرات غير رسمية.

"الأوساخ والنفايات، وتجمع أعداد كبيرة من السكان في مكان واحد، هو السبب الأول في انتشار هذا المرض، وصعوبة هذا المرض تكمن في عدم توفر لقاح له، لأن علاجه يكون بعد الإصابة فقط"، هذا ما قاله الطبيب مؤيد قبطور في حديثه لـ"صدى الشام".

أما الناشط الإعلامي حارث عبد الحق، فقد تحدث عن أعداد كبيرة من المصابين بمرض اللشمانيا بعد زيارته لهذا المخيم، وذهب إلى حد وصفها بالـ "الكارثة الانسانية".

وشرح في حديثه لـ"صدى الشام"، "عن الأوضاع الصحية السيئة التي يعايشها سكان المخيم، من غياب للخدمات، وانتشار للأوساخ، وعدم تغطية مجاري الصرف الصحي، ورغم توفر مركز للعلاج، إلا أن الظروف الإنسانية، والاقتصادية السيئة التي يعايشها النازح، وطول فترة علاج هذا المرض، جعلت الملل والإهمال يتحكم في تصرفات أغلب الأسر، وهذا بحسب حارث أيضاً".

تفشي الجرب..

يرتبط هذا المرض بالنظافة الشخصية، والتي بمجرد أن يهملها الشخص فإنه سوف يكون عرضة لهذا الداء، الذي تسببه "هامة الجرب"، والتي تنتقل من شخص لشخص عبر الاستخدام المتبادل للأغطية والفراش بين أبناء الأسرة، وتواجد أعداد كثيرة من الأشخاص في أماكن ضيقة.

وفي وقت سابق طالب ناشطون من أبناء مدينة حلب، بعد اكتشاف أحياء موبوءة بهذا المرض، المؤسسات الصحية توفير دواء لهذا المرض، بعد أن ازداد الطلب عليه في عموم أحياء المدينة.

في الوقت الذي تعاني فيه المدينة من نقص حاد في مياه الشرب، المتطلب الأهم لعلاج هذا المرض، بسبب الاستهداف المباشر الذي تتعرض له شبكة مياه المدينة، ونقص المحروقات لمحركات الضخ، فضلاً عن نقص منسوب المياه الواردة إلى المدينة، من نهر الفرات عبر قساطل مغلقة.

عدوى القمل

تقع ربة المنزل نور (44 عاماً)، وهي الأم لخمسة أطفال، في حيرة من أمرها، فهي تريد لطفليها أن يذهبان إلى المدرسة، حتى يتابعوا مشوارهم التعليمي، لكنها تخاف من انتقال عدوى القمل إليهم، وذلك بعد تفشي هذا المرض في أغلب مدارس المدينة.

تقول نور، وهي التي تقطن في ريف المدينة: "القمل مرض مخجل اجتماعياً، ويتطلب فترة علاج طويلة، وظروف صحية مناسبة، أهمها توفر المياه، وهذا كله غير متوفر هنا".

وتشكل المدارس، والمعسكرات، المكان الأنسب لانتقال هذا المرض الذي تسببه حشرة صغيرة تشبه "العنكبوت".

من جهته، يقول الصيدلي فراس، "إن نسبة الطلب على الأدوية المعالجة لداء القمل تسجل ارتفاعاً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، وساعد في ارتفاع الطلب أيضاً توزيع أدوية من جهات إغاثية غير فعالة مطلقاً".

وفي حلب المدينة أعلنت عدة جمعيات عن توزيع أدوية للقمل مجاناً، وذلك إسهاماً منها في علاج هذا المرض، الذي غاب عن المدينة لفترات طويلة، ليعود اليوم بكثافة.

السمسرة في دمشق

مجال ينعشه قوت الناس و سوق العقارات ويسهل مهمته "حماة الديار"

طه علي الأمين

"السمسرة": "فضيلة من لا فضيلة له" في نظام الأسد. تلك الظاهرة الناتجة عن سلطة رجال الأمن، والتي استفحلت حتى باتت شعاراً في دمشق، فمن سماسرة المازوت، والغذاء و"لقمة العيش"، وسماسرة الحواجز الأمنية وما يمنح لهم من تسهيلات كي يسرقوا أبناء وطنهم، إلى سماسرة المعتقلين وتجار البشر.

يحاول تحقيق "صدى الشام" التالي تسليط الضوء على تلك الظاهرة بكل جوانبها، ومعاناة المواطن من آثارها، إضافة للبحث في المجلات التي حولها الشبيحة وغيرهم من ضعاف النفوس إلى مجالات للاستثمار واستغلال الناس.

سماسرة رحلة المازوت

ينتظر "محمد/ سائق سرفيس" اللحظة الموعودة لوصول المازوت إلى كازيات شارع بغداء وحاميش وغيرها من نظيراتها، يعيش لحظات تخلدها الذاكرة، لحظات لا ينساها "محمد" أو أي أحد، وتحديداً عندما يأتي المازوت، ليبدأ السباق والمعارك للحصول عليه المازوت، ذاك السباق الذي يمكن أن تتفاداه في حالة واحدة؛ "هين فلوسك ولا تهين نفوسك" فعليك أن تلجأ إلى سماسرة المازوت أو الحرب، لشرائه بثلاث أضعاف.

يقول محمد: إن "غالبية السماسرة، إما من اللجان الشعبية والدفاع الوطني، بمجرد أن يبرز أحدهم بطاقة أمنية، فهو قادر على الحصول على الكمية المطلوبة من المازوت، وبيعها في سوق السمسرة بثلاث أو أربع أضعاف، بالمقابل فأن السعر الحكومي للمازوت هو 125، لكنه الكازيات تبيعه حالياً بمبلغ 150، أما لدى السماسرة فيتجاوز 350 ل.س في بعض الحالات".

في حين يؤكد "علي" الموظف أن بعض زملائه في العمل تفرغ مع أحد عناصر اللجان الشعبية في حي الدويلة لبيع المازوت، مؤكداً هذا العنصر على تواصل مباشر مع صاحب الكازية الذي يوفر له الكمية المطلوبة، مقابل مبلغ يتفق عليه، في حين يعتبر "أحمد/سائق" نفسه مدللاً، إذ أنه يشتري ليتر المازوت من أحد السماسرة بسعر 250 ل.س، وذلك بالاتفاق مع عمال الكازية، وهم موظفون رسميون برواتبهم الشهرية،

بالمقابل يؤكد "أبو جعفر" العامل في إحدى كازيات دمشق لـ"صدى الشام" أن، "هناك تواطؤ من أصحاب المحطات مع بعض السماسرة الذين يشترون كمية كبيرة ضمن المحطات لبيعها في السوق السوداء، إضافة لتغيير لتغير مقصد الصهريج الذي يقوم بتفريغ جزء من المازوت خارج المحطات، وذلك لقاء مبلغ يتقاسمه الطرفان، ناهيك أن هناك بعض سائقي الصهاريج يحتفظون بجزء من المادة دون علم صاحب المحطة الذي يقوم بتعويض النقص من جيوب الناس".

سمسرة قوت الناس

سلسلة رحلة الفساد تبدأ بموظف يربح من تاجر، و تاجر يضاعف رأسماله على حساب السائق، ليقوم الأخير برفع أجور النقل، فيتحمل التكلفة الحلقة الأضعف "المواطن" صاحب الدخل المحدود، دون إغفال حالة النزوح والتهجير والتدمير لأسر منكوبة بفقد أبنائها أو مهمومة بتهجيرهم أو مكلومة باختفائهم، أضف أيضاً معاناة الحصول على المعونات لغالبية العائلات السورية، وسرقة معظمها قبل أن تصل إليهم، أو تصل إليهم منقوصة، أو تأتيهم تقطيراً، فعمليات السمسرة لم تتوقف عند المازوت والبنزين، والغاز، لكنها وصلت إلى "لقمة مغمسة بالذل"، إذ تباع معوناتهم أو ترسل لأشخاص ليسوا متتضرين نهائياً، وهو ما حصل مع أحد الأشخاص من اللجان الشعبية في مدينة جرمانا، إذ يملك مع عائلته أربعة منازل في جرمانا، لكنه يحصل على معونات ويبيعها في محله بدويلعة، حيث تمتلئ رفوف محله التجاري بالبضائع التي تحمل شعارات الأمم المتحدة والهلال الأحمر، وذلك بالاتفاق مع السماسرة، بالمقابل لا تذهب أي معونة "لعبد الرحمن" المقيم في حي الكباس، رغم أن منزله تضرر منزله بنسبة 50%، وعليه يقول: "نعامل بسياسة الكيل بمكيالين فعناصر الدفاع الوطني يقودون عمليات توزيع المساعدات وهم لا ينصفون أحداً، فأنا تضررت ولم أحصل على أي شي في حين جاري حصل على معونات وأعاد محله من المسروقات".

تعددت والنهب واحد

تعاني مراكز الإيواء من أوضاع معيشية قاتلة، نتيجة عدم انتظام توزيع المواد الغذائية بكثير من الحالات، في حين يؤكد ناشطون أن السرقة والبيع هما مصير أغلب هذه المساعدات، رغم تقديم العديد من المنظمات الإغاثية والجمعيات الخيرية مساعدات كبيرة لهم، بناء عليه يقول "عمر حسن": "تختلف الطرق والاحتيال في سرقة الناس ضمن مراكز الإيواء، فهناك لجان مسؤولة تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية تتلاعب بعدد العائلات المحتاجة، في حين تسرق الكثير من السيارات المخصصة للتوزيع من قبل حواجز النظام أو شبيحته".

ويضيف، " بالمقابل تلجأ بعض الأسر لبيع مخصصاتها من المساعدات، نتيجة الفقر والحاجة لمواد أشد ضرورة، وإن كان القانون يمنع فإن قوانين عناصر الأمن لا تمنع، وعليه يفرض على العائلات بيع المساعدات لهم أو لسماسرة لهم نفوذ هناك، أما عدد كبير من النازحين الذين خسروا ممتلكاتهم وأعمالهم، فيحاولون البحث عن فرص عمل".

العقارات.. ملعب السمسار

تحوّلت أزمة السكن إلى كارثة إنسانية حقيقية بعد أنّ دمرت الحرب الدائرة في البلاد زهاء أكثر من مليون ألف مسكن، منها 500 مسكن مهدمة بشكل كامل، و550 ألف مهدمة جزئياً، الأمر الذي دفع بأعداد كبيرة من السوريين للنزوح أو الاستئجار ضمن مناطق أكثر أمناً، هنا تلقفهم سماسرة الحرب ليفرضوا استغلالهم على النازحين والمشردين، ففي بعض المناطق بدمشق، وصلت قيمة الإيجار الشهري للشقة المفروشة إلى حوالي 100 ألف ل.س، ما اضطر النازحين إلى بيع ما تبقى مدخراتهم والرضوخ لشريعة الغاب "شريعة السماسرة"، نظراً إلى انعدام البدائل أمامهم، لكن "محمد الحلبي" رفض هذه البدائل وسكن في سيارة عمله، أما أخوه فسكن في مكان عمله ضمن معمل الجرابات، بالمقابل يؤكد "مصعب" أن سماسرة العقارات منتشرة بشكل كبير وهو تعرض لها عندما أراد أن يسكن في حي المزة، إذ أكد أن صاحب المكتب يطالب المستأجرين بأجرة تزيد 20 ألف عن سعره الحقيقي، وهذا بالاتفاق مع صاحب المنزل، حينها يضرر المستأجر للرضوخ حتى لا تنام عائلته دون مأوى، إذ أنه دفع 75 ألف أجار منزله رغم أنه لا يستحق هذا الرقم لكنه خشي أن تبقى عائلته دون مأوى.

للسمسرة تقسيطها أيضاً

طلب منها أن تدفع 150 ألف كي تخرج من مدينة دوما إلى دمشق، لم تستطع أن تدفع المبلغ كاملاً فكان الاتفاق على أن يتم الدفع تقسيطاً، هذا ما أكدته "أم محمد" لـ"صدى الشام" وعليه تقول: "خرجت من شهور من مدينة دوما أنا وولدي المعاق ولم أستطع أن أعيش هناك نتيجة الحصار المفروض على المدينة، لذلك حاولت الخروج وأرشدني أحد الناس هناك لحاجز يستطيع أن يساعدني على الخروج، مقابل مبلغ من المال فطلب 150 ألف ل.س ولم أملك المبلغ فقررت أن أدفع له 50 ألف وكل شهر عشرة ألاف".

بالمقابل يؤكد بلال صاحب محل خضار أنه حين يعود من سوق الهال ومعه ضمن السيارة خضار وفواكه كي يبيعها في محله يدفع ما لا يقل عن 5 ألاف ل.س لحاجز جديدة عرطوز، وينوه أنه حين لا يدفع يضطر أن ينزل جميع البضاعة، ليتعرض قسم كبير منها للتلف أو للسرقة من عناصر الحاجز، فأصبح يعلم تسعيرة الحاجز ويقوم بالدفع لهم شهرياً حوالي 100 ألف ليرة سورية، ما يضطره إلى بيع بضاعته بسعر أعلى، مؤكداً أنه لا يستطيع أن يشتكي ولا يوجد قانون يحاسب. في حين "علاء" وهو سمسار الهجرة والجوازات فقد بلغ دخله اليومي ما لا يقل عن 50 ألف ل.س سورية نتيجة قدرته على تحصيل أو تجديد جواز سفر تجديد أي جواز سفر لأي شخص، وذلك بالاتفاق مع ضباط داخل الهجرة والجوازات.

لتبقى السمسرة مجالاً متاحاً للجميع في ظل حكم الأسد وشبيحته، ولا يردع هذا المجال في هذا التوقيت بالذات سوى العامل الأخلاقي، الذي انتفى لدى الكثيرين، وكأن ما مر على سورية في هذه الأعوام العجاف ليس كفيلاً بتغيير النفوس، ولكن يبدو أن النتيجة تتلخص في مبدأ " خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام" فمن كان شريفاً قبل الثورة لم تزده سنينها إلا شرفا، ومن كان جشعاً لم تزده إلا جشعاً وظلما.

الأخوين ملص لـ"صدى الشام":

نظام الأسـد ظلمنا.. وزرع الأمل والبسمة مشروعنا

حوار: محمد بيطار

"المعركة مستمرة والفن هو سلاحنا"، عبارة يفتتح بها "الأخوين ملص" أعمالهم الفنية، إذ يؤمنان أنها معركتهم مع النظام السوري ماتزال مستمرة.

انطلق الأخوين ملص من مسرح الغرفة من منزلهم في قلب العاصمة دمشق، بعد معاناة وإقصاء تجاه فنهم، في ظل نظام بشار الأسد، ثم جاءت الثورة لتفتح لهما باباً لحرية التعبير والنقد. وباتوا ينشرون الفن، الذي حملاه داخلهما طويلاً.

التقت "صدى الشام" الأخوين ملص للوقوف على التجربة الفنية التي قدماها خلال الثورة السوري، والتعرف أكثر على هذين الشابين الذين لم يخلو لقائمها من الكوميديا التي طبعوا بها أعمالهم .

ـ بداية، لو عرفنا القارئ من هما الأخوين ملص؟

مقاتلان شرسان في حلبة الفن، ربما.

ـ كيف كانت البدايات، ومن اين جاءت فكرة "مسرح الغرفة"؟

كان يا ما كان في قديم الزمان، ممثلان مسرحيان، لفظهما "المعهد العالي للفنون المسرحية" ثلاث مرات، والسبب كما كان يقال لنا، غياب الموهبة!

كما طردنا من مسرح الشبيبة، لم نكن نملك فاتورة الاشتراك الخاصة بنقابة الفنانين للتقدّم إلى الفحص، ونتيجة لكل ذلك، وبعد موافقة وتشجيع والدينا، قررنا القيام بعرض مسرحي داخل غرفتنا الخاصة بمنزلنا الواقع في دمشق حي العدوي.

كانت البداية بمسرحية "ميلو دراما" التي عرضناها 122 مرة في الغرفة، حصدنا عليها جائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان المسرح الحر في الأردن.

وبعدها عرضت على مسارح دول عديدة منها مصر، قطر، السودان، تركيا، فرنسا، سويسرا، وأميركا.

ثم تم اختيارنا لتمثيل سوريا، في مدينة برشلونة الإسبانية ضمن مهرجان يتحدث عن الكوميديا في زمن الحروب. وعندما تتحرر سوريا سنعود إلى الغرفة.

ـ تحدثتما في كثير من لقاءاتكما عن إقصائكما من قبل نظام الأسد، كيف حدث ذلك؟

حدث أن رشح "مسرح الغرفة" لدخول موسوعة غينيس باعتباره أصغر خشبة مسرح في العالم، لكن النظام لم يدعم مشروعنا، في حين دعم مشروع أكبر سيخ شاورما! تخيل يارعاك الله!.

ليست المشكلة في الأخوين ملص، نحن الآن موجودان الحمدلله، لكن نظام الأسد أقصى جيلاً كاملاً من الشباب الموهوب، ومنهم من ترك المهنة تماماً نتيجة ذلك، فعمد النظام على الإقصاء كسلاح للتهميش، وكأنك غير موجود، مما أدى لتحطيم أي فنان حقيقي موهوب، مازال يبحث عن فرصة ليثبت وجوده.

ـ هل تلقيتم دعماً من أحد جهات المعارضة السياسية، مثل الائتلاف أو الحكومة المؤقتة؟

لا، أبداً.

ـ من مصر إلى موسكو فأميركا والكثير من عواصم العالم، من يموّل تنقلات الأخوين ملص، وهل عادت هذه الجولات بفائدة على الثورة؟

كلمة تمويل واسعة جداً، التمويل يعني أن جهة ما تعطيك مبلغاً كبيراً، لتحقق مشروعاً تحلم به، كفيلم سينمائي أو عرض مسرحي ضخم، وذلك غير متوافر حالياً، وبالنسبة لمصاريف السفر كانت الجاليات السورية مسؤولة عن جميع التكاليف.

أما ما قدمناه للثورة في جولاتنا الفنية، فلن نزاود، ولكن هناك مبالغ لا بأس بها، كانت تجمع من العروض وتصل إلى مناطق معينة في سوريا، وكنا متأكدين من نزاهة الأشخاص الذين تعاملنا معهم، ونحن مسؤولين عن كل عمل قمنا به مع الجاليات السورية.

وعلى الصعيد الشخصي، أؤكد أننا نملك مشروعاً في هذه الحياة، ألا وهو زراعة الأمل والابتسامة، والإصرار دوماً على أن العلم هو السلاح الذي سيعيد لنا دمشق والقدس وكل حق لنا.

ـ ألا تعتقدان أن الجمهور يستحق تقديم لون جديد، و هل عجز الأخوين ملص من اقتحام أنواع فنية أخرى، خاصة وأن مسلسل "ثورة ضوء" مستمر منذ فترة طويلة دون تجديد؟

في البداية، استمرار ثورة ضوء هو مؤشر نجاح، أي مسلسل أمريكي ناجح يستمر لسنوات، ونجاحه هو ما جعلنا نبدأ بالموسم الثاني منذ فترة، إضافةً إلى تقديمنا عدة أعمال أخرى مثل فشة خلق ومسرحيات قصيرة وسلسلة أنا وحالي، بالإضافة إلى أفلام الموبايل "مشهد في الطريق، وتحت النافذة".

ولكن دعنا نتفق على أن كل ما يصنع لليوتيوب عبارة عن عمل فني واحد لأن شروط الانترنت تختلف عن شروط التلفزيون والسينما والمسرح أيضاً، فأعمال الانترنت تعتمد على الفكرة واللحظة والخبر، إنها أعمال تشبه المظاهرات أو المناشير خاصة في ظل الثورة.

كما أننا نعمل على الألوان الفنية الأخرى للمسرح والسينما والتلفزيون، ليل نهار ولكنها تحتاج إلى زمن أطول لتبصر الضوء، وحالياً نحضّر لفيلم درامي بعنوان كأس العالم، يحتاج لسنة أو أكثر ليصبح جاهزاً للعرض.

ـ منذ فترة ليست ببعيدة، أُعلن عن عمل لكما بالداخل السوري في بلدة كفر نبل تحديداً والصور جاءت من معرة النعمان، كيف تم ذلك؟!

ببساطة قبل الدخول إلى كفر نبل بيوم واحد، وحين وصولنا لمعبر باب الهوى، جاءتنا رسالة من الشاب المسؤول عن دخولنا إلى كفر نبل، تطلب تغيير الخطة لأسباب تتعلق بداعش وأمننا وأمن الشاب الذي تواصل معنا، هنا اقترح علينا الشاب الإعلامي "جودت ملص" والذي استضافنا في منزله في باب الهوى أن ندخل إلى مدينته معرة النعمان في ادلب، وكان ذلك، سررنا بالمصادفة العظيمة التي شبهناها برواية الخيميائي، فالكنز الذي نبحث عنه كان في معرة النعمان، مدينة الشعر والصلاة والغناء.

ـ دخلتما للأماكن المحررة، وأنهيتما تصوير فيلم في ادلب. كيف تعاملت معكما الفصائل الإسلامية في الداخل؟

بصراحة، تعرضنا لمشاكل في باب الهوى، فالعسكري الذي استلم منصب مراقبة دخول الناس كان أقرب لموظفي حزب البعث!، لكنها جاءت سليمة. المهم التقينا بعدها مع آخرين كانوا مخلصين جداً، ما نريد قوله هنا، أن سوريا لم تتغير كثيراً، الثورة ليست سحراً، وعليك أن تميّز المخلصين عن غيرهم.

وما استوقفنا أيضاً، التغيير الواضح المتمثل بغياب كافة صور حافظ وبشار الأسد، عدا مطار تفتناز العسكري، وجدنا مشهداً فنياً جميلاً تمثل بصورة لحافظ الأسد مرمية على الأرض وبجانبها صورة راغب علامة من أحد المجلات الفنية، يا للمصادفة!.

ـ ما سبب الهجرة إلى باريس، رغم أنكما تحملان الثورة في تفاصيل أعمالكما؟ هل ضاقت بكما الأراضي السورية المحررة من ريف حلب وادلب واللاذقية والغوطتين؟

الابتعاد لم يكن خيارنا، اضطررنا إلى الهروب، بعد أن داهم الأمن العسكري منزلنا، ولم يكن هناك مناطق محررة حينها، وبدأت التغريبة الغير مخطط لها من بيروت إلى مصر وختاماً في فرنسا، والآن الخيار العاطفي يقول أن تعيش في إحدى المدن المحررة ولكن، ماذا سنقدم هناك يا ترى؟ لا نعرف أن نطلق رصاصه. المكوث فيها يحتاج إلى مصاريف لا نملكها.

ثق تماماً أن الحياة خارج سوريا كقصة حب من طرف واحد مهما كانت جميلة فهي ناقصة، فشمس سوريا دافئة، وشمس الغربة باردة.

ـ أعمالكما الفنية موقعة باسم "الأخوين ملص" من تأليف وإخراج وتمثيل، ألا تفكران التعامل مع أسماء أخرى في هذه المجالات، خاصة وأنكما تقدمان نفسيكما للناس كممثلين؟

قدم لنا الشاب "بشار غوجل" نصاً مسرحياً جميلاً وقمنا بتقديمه وهي مسرحية دكان النظام، مع العلم أننا قمنا بعدة تجارب مع الآخرين، منها فيلم باب شرقي للمخرج المصري أحمد عاطف، وفيلم syria insaid للمخرج الشهيد تامر العوام مع الألماني يان هيلنغ، ومسرحية rien من تأليف يوجين يونسكو وإعداد وإخراج نوار بلبل، بالإضافة لفيلم حاجز من توقيع المصري محمد خاطر، وأخيراً ثلاثية الكرز من تأليف علا ملص وإخراج هفال قاسو.

وإلى جانب ذلك، هناك نسبة كبيرة من الفنانين لا يعملون دون مقابل وهذا خيارهم، ونحن إن لم نعمل سوف نصاب بمرض عضال اسمه الاكتئاب، فقررنا أننا لم ولن ننتظر الآخرين، وعندما تقدم لنا فكرة جيدة طبعاً سنقوم بالعمل عليها.

ـ ما مضمون رسالة الأخوين ملص؟ أهي ثورية أم فنية؟

رسالتنا وضعناها في ظرف بسيط، وكل شخص يضع عليها الطابع الخاص به، ويراها بأفكاره ويرسلها إلى حيثما يشاء.

ـ قبل الثورة، كتب الأخوين ملص لوحة في مسلسل بقعة ضوء، عندما طلب الأستاذ من الطلاب تعريف الحرية والكرامة، وكتبت عدة تعاريف لم يتفاعل الطلاب معها، سوى مع واحد كان عن فريقي الحرية والكرامة في مباراتهم في العباسيين، وانطلق الهتاف والحماس من الطلاب، كان الموقف محبطاً للمدرس فارس الحلو، هل تعتقدان أن المشهد تغير اليوم بعد أربع سنوات من عمر الثورة؟

طبعاً كل شيء تغير، إلا فارس الحلو سيبقى.

ـ ما هي المشاريع المستقبلية للأخوين ملص؟

سينمائياً، نحن على وشك الانتهاء من الفيلم الوثائقي "أيام الكرز" مع الترجمة، وربما سيكون الافتتاح في باريس، بالإضافة للفيلم القصير "البحث عن عباس كيارستامي" وهو من إخراجنا وتمثيل محمد ملص. وعلى صعيد المسرح vers le ciel عرض مسرحي طويل باللغة الفرنسية، ويحتاج جهداً كبيراً في اللغة قبل كل شيء. أما في التلفزيون فنعمل على تعديل مسلسل كوميدي، قمنا بكتابته قبل الثورة ومؤلف من ٣٠ حلقة.

وعلى الانترنت سنستمر في ثورة ضوء، مع سلسلة الرؤية الجديدة التي افتتحناها بنقد مسلسل الإخوة.

من هنا وهناك

احذروا هذا الخبر

ما إن سقطت الصواريخ والقذائف التي أطلقها "جيش الإسلام" على مدينة دمشق حتى شن النظام عشرات الغارات الجوية على مناطق في ريف دمشق، وتركز القصف على مناطق دوما وزملكا...
هذا الخبر ورد على العديد من القنوات الفضائية العربية، وكأن غارات النظام وقصفه جاءت رداً على ذلك القصف، ولكن الحقيقة التي يعلمها الجميع أن النظام يقصف سوريا بأكملها منذ ثلاث سنوات ونصف، أي قبل أن يكون هناك أي تنظيم مسلح قادر على القصف، النظام قصف سوريا كلها أيام المظاهرات السلمية، وهو الذي ابتدأ الحرب على السوريين منذ الثامن عشر من آذار عام 2011 ولم يحملوا بعض السوريين السلاح إلا ليدافعوا عن أنفسهم وعن أطفالهم، فالدبابات اقتحمت المدن والقرى منذ ذلك التاريخ، والأولى بواضعي مثل هذا الخبر الكارثي أن يعودوا إلى نشرتهم الإخبارية السابقة قبل يوم أو يومين، ليجدوا أن البراميل المتفجرة انهمرت على مدينة الباب في حلب وقتلت عشرات المدنيين، خبر مثل هذا قاتل، مجرم... خبر مثل هذا يطمس الحقيقة، والكارثة أن بعض أبناء الثورة أراد أن يحمل زهران علوش المسؤولية عما يحدث، ونسي أن دوما تحديداً حولها النظام إلى منطقة عسكرية مفتوحة منذ أن خرجت فيها أول مظاهرة، وقتها لم يطالب الدومانيون بإسقاط النظام، فسقط الرصاص على صدور أبنائهم وقتل ثمانية يوم الثامن من نيسان عام 2011...

الأورينت اصطادتهم

ما إن عرضت وسائل إعلام النظام صباح الخميس ما قالت إنه صور تصور سقوط الصواريخ الإرهابية على بعض الأماكن المدنية والكليات في دمشق، واسترسلت وهي تظهر لقطات قريبة وبعيدة كبيرة وصغيرة لذلك الإجرام وتلك الهمجية وما إلى هنالك من أوصاف يستطيعون دائماً استحضارها، حتى سارعت قناة الأورينت وعبر استخدام برنامج جوجل إيرث لتفند تلك المزاعم، ولتؤكد أن الصواريخ التي أطلقت على تلك الأماكن إنما كان مصدرها جبل قاسيون أو بعض المقرات الأمنية التابعة للنظام، وبالصورة وبالشرح المفصل، ومن خلال إحداثيات تفصيلية كانت تؤكد القناعة الراسخة لدينا جميعاً بأن النظام الذي فجر بعض مراكزه الأمنية في بداية الثورة، والنظام الذي كانت زخات رصاصه تنهمر على المظاهرات في كافة أنحاء سوريا هو قاتل لا يتورع عن فعل أي شيء لتستمر سوريا أسيرة لديه وليظل جالساً على كرسيه، ونحنا جميعاً نتذكر سطل اللبن.. سطل اللبن هل تذكرونه يا أعزائي المشاهدين؟

سكان الكهف يحيون حفلة زجل

على شاشة الفضائية السورية اجتمع مجموعة من الزجالين، في سهرة تعود بنا إلى أيام السبعينيات، جلسوا خلف طاولة مغطاة ببطانية، ووضعت أمامهم أطباق الفواكه الشهية، وابتدأوا الغناء عن الحب والوطن وجيش الوطن وطبعاً وبكل تأكيد عن "سيد الوطن" السهرة التي عرضتها الفضائية ليلة السبت الفائت تجعل من يراها يعتقد أن سكان هذه الدولة ما زالوا يعيشون أيام الأبيض والأسود، ولم يتقدموا قيد أنملة، ولا يعلمون أن العالم كله من حولهم قد تغير، وأن الوطن المليء بالزهور والرياحين الذي يغنون عنه هو وطن تفوح منه رائحة الدماء، رداءة الصوت، الديكور، الفواكه، كل هذا يعيدنا إلى الوراء عقوداً، وربما إذا خرج أولئك "الزجالون" من حالتهم ونظروا إلى ما يحدث حولهم لسأل كل واحد منهم الآخر: كم لبثنا؟

العرب تبدأ بثها بالكذب على جمهورها

بعد سنتين من الانتظار والترقب والوعود والتزمير والتطويل، انطلقت أخيراً قناة العرب التي يملكها الأمير السعودي الوليد بن طلال، وما كادت القناة "تدهش" جمهورها بانطلاقتها "الباهرة" وشعاراتها الرنانة التي ستغير واقع الإعلام العربي، وقد وضعت لنفسها شعاراً لافتاً "القصة التي تهمك" و بعد يوم واحد فقط على تلك الانطلاقة حتى توقفت القناة، وعادت لتمارس لعبة البث التجريبي، أما الأسباب، فقد تعددت الروايات، واختلفت الأقاويل، فقد قالت صحيفة أخبار الخليج البحرينية وعلى صفحتها الأولى: إن هذا التوقف يرجع "لأسباب تتعلق بعدم التزام القائمين على المحطة بالأعراف السائدة في الدول الخليجية، ومنها الحياد في المواقف الاعلامية وعدم المساس بكل ما يؤثر سلباً على روح الوحدة الخليجية وتوجهاتها".
ولكن القناة فضلت أن تورد سبباً مختلفاً فقالت إن سبب توقفها يعود لمشاكل "تقنية وإدارية" وهو التبرير الذي ما زال يظهر على شاشتها بعد أن عادت لتعرض لمشاهديها الكرام مجموعة من الفواصل والبروموهات، أي بعد سنتين من التحضير وقعت القناة بمشاكل تقنية وإدارية، يعني "عذر أقبح من ذنب. ربما ستحل "العرب" مشاكلها مع السلطات البحرينية، أو ستتلافى مشاكلها "التقنية والإدارية"، لكن إذا كانت البداية هكذا، فدعونا نسألكم: أي جمهور سيصدقكم بعد هذه الكذبة، أو هذه "المشاكل"؟.

بالسوري الفصيح

سوري 1: خيو، بتعرف إني اليوم منشرح على غير العادة؟
سوري 2: خير إنشاء الله هات خبرني وشو سبب انشراحك؟
سوري 1: يا سيدي قررت اعمل بالنصيحة التاريخية البدوية الشهيرة اللي بتقول: إن جنوا ربعك عقلك ما بيفيدك
سوري 2: إي على أساس نحنا عاقلين يعني؟ ما علينا، هات لنشوف وشو رح تساوي لحتى تأجر الطابق الفوقاني؟
سوري 1: شوف يا سيدي بدي بطل شوف أخبار، وجيب كم شريط لسارية السواس وحمزاوي وعلي الديك، وعيش حياتي، يعني شو بدي بصرعة هالراس لسه كل يوم قاعد عم دخن وشوف أخبار واقهر بحالي.
سوري 2: إي والله ممتاز، وبتعرف شو جبلك شي لعبة بلاي ستيشن متل صاحبنا واقعود لعاب، تسلى عين عمك، وإزا حدا حاكاك بالشرق رد علي بالغرب، وهاكوزا.
سوري 1: شو عم تتمسخر؟
سوري 2: لك لا والله بس عم ساعدك بالأفكار، لأني أنا كمان فكرت ساوي هيك.
سوري 1: عم تمزح مو بالله؟
سوري 2: لك عمي ما عم بمزح، لأنو وين ما رحت ما عم اسمع غير "عيشها غير" يعني كنا بـ "سوا" صرنا بـ "عيشها غير" لأنو "سوريا بخير" و "الأزمة خلصت" خلص ما بقى في شي.
سوري 1: والله كنت عرفان إنك رح تتمسخر على حكياتي، بس تصطفل أنا رح اعمل اللي ناوي اعملو وأنت تصطفل.. بس دخلك شو هالصوت؟ موكأنو قصف؟ افتاح التلفزيون خلينا نشوف شو صاير؟
سوري 2: لك شو قصف ما قصف هاي أخبار مغرضة، عيشها غير لك عمي، مو سمعان صوت العصافير، وبردى عم يخدق خدق، وصاحبك الحمزاوي عم يغني.... ويا ليل يا عين... وعيشها غير...

واحد سوري + واحد سوري

موجز الأخبار :

بعد النجاح الكبير الذي حققه فيلم «إحراق الكساسبة» تعلن الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون عن رغبتها بالتعاقد مع مخرجين ومصممي جرافيك ومصورين محترفين للعمل ضمن كادرها لإنتاج أفلام التعذيب والتدمير والحرق، وسيحصل المتعاقدون على مكافآت مجزية، ورواتب جيدة وسيخضعون لدورات تدريبية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وفي جمهورية روسيا الاتحادية..
ويسر الهيئة أن توجه عناية مشاهديها الكرام بأن المشرف العام على قسم الإبداع الداعشي هو المخرج السوري العالمي نجدت داعش أنزور.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

ماذا بقي من سوريا؟

سأستبق الذكرى الرابعة لانطلاق الثورة المباركة أي قبل أن ينقسم السوريون إلى فصيلين بسبب اختلافهم على التاريخ، بين جماعة 15 آذار وجماعة 18 آذار، تماماً كما انقسموا خلال الأسبوع الفائت حول أحقية زهران علوش بقصف دمشق، واختلفوا حول تفسيرهم أو تبريرهم لقيام تنظيم داعش بإحراق الطيار الأردني معاذ الكساسبة وحدثت بينهم شجارات وصراعات، وكما اختلفوا في كل شيء تقريباً، ولعلهم لم يتفقوا إلا على حقهم في الثورة، وربما إصرارهم على سقوط النظام، وهذه أقصد سقوط النظام أيضاً فيها اختلاف وخلاف في المرحلة التي ستلي ذلك اليوم المنتظر، ولعل استباقي وتساؤلي عما بقي من سوريا له ما يبرره فلو أحصينا الخراب الذي حدث خلال السنوات الأربع التي مرت بالورقة والقلم لتخيلنا أننا فعلاً أمام نهاية مأساوية، ولقلنا في دواخلنا إن سوريا انتهت ولن تقوم لها قائمة بعد الآن، و ربما تكون هذه السوداوية وهذا التشاؤم مبرراً لطالما أن آلة القتل مستمرة والخراب مستمر، ولا شيء يتغير، فالنظام باق وينحسر ببطء شديد، وقد ضافت عليه البلاد فحوصر كلياً في مربع صغير داخل دمشق، يحيط بقصره عشرات الآلاف من الحراس والشبيحة والحرس الثوري ومرتزقة حزب الله، ولأن داعش كما تقول إحداثيات المعارك على الأرض بدورها بدأت تفقد شيئاً من سطوتها وخصوصاً بعد فقدانها السيطرة على مدينة كوباني، إلا أنها ما زالت باقية وتسلط سيفها على رقاب الناس، ومؤخراً لم تعد تكتفي بسيفها بل ابتكرت وسائل حديثة أكثر إجراماً وبشاعة، أقول إن كل هذا يشير إلى أن سوريا قد انتهت ولم يبق منها شيء، ولن يبقى فيها شيء، لكني أعتقد أن هذا التشاؤم هو أشد خطورة من كل ما حدث لأننا بذلك نفقد قدرتنا على بناء الحلم، وهذا بحد ذاته يعتبر انتصاراً للنظام ولداعش حتى وإن سقطا وزالا من على وجه البسيطة، فهذا هو المطلوب من قبل المشغلين الذين يقفون وراء عصابة الأسد وعصابة داعش، أن يكف السوريون عن الحلم وينكفئوا يداوون جراحهم ويحولون سوريا إلى مكان للنواح والعويل وينسون لماذا قاموا بالثورة أصلاً، وساعتها ستنهال الأعطيات لإعادة التعمير والبناء. بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تسلم الألمان بلدهم مقسماً مدمراً لا يوجد في عاصمتهم حجر على حجر، ولم تكد تمر سوى سنوات حتى تسيدت ألمانيا اقتصاد العالم وقدمت نموذجاً استثنائياً بأيدي أبنائها وبتخليها عن العنتريات الفارغة، فلم يشعر الألمان بالانكسار ولم يتخلوا عن أحلامهم، ولذلك تحولت ألمانيا إلى دولة حلم، والأمر نفسه حدث مع اليابان التي شهدت واحدة من أكبر مجازر التاريخ حين ألقيت قنبلتين نوويتين على هيروشيما وناغازاكي، ولعل هذين النموذجين يكفيان وليس ثمة ضرورة للاستطراد باستجلاب النماذج من التاريخ الحديث والقديم، المهم أن يبقى الحالم قابضاً على حلمه، وأن يؤمن أن الحرية التي سعى لأجلها لن تتحقق بمجرد سقوط النظام وزواله مع كل مخلفاته الإجرامية على الأرض، بل إن طريق الحرية يبدأ من هناك، من تلك اللحظة الفارقة التي سيبدأ عندها تاريخ "سوريا الحرة".
راقبت وبحزن شديد انهيار الحلم اليمني، وتابعت تعليقات السوريين تحديداً على وصلت إليه الأوضاع في اليمن، وقد بدا الجميع متألمين وشعروا بخيبة أمل حقيقية لما وصلت إليه حال اليمن، وللتذكير فقط فإن ثورة اليمن كانت سلمية ولم يحمل متظاهرو ساحاتها السلاح، وظلوا واقفين بكل ثبات إلى أن احتال عليهم ثعالب السياسة ودمّروا حلمهم، و باعوهم مبادرة رخيصة، ولا يهمني هنا إن كانت إيران أو سواها من أوصلت اليمن إلى ما وصل إليه، ما يهم هنا أن ثورة اليمن تم التحايل عليها، تماماً مثل ثورة مصر، واختصر حلم الحرية الكبير بإقالة رئيس مستبد وترك البلاد نهباً لكل احتمالات الفوضى والألاعيب، الثورة لا تقبل أن تكون منقوصة، ولا الحرية تقبل أن يحتال عليها أحد.
منذ ثلاث سنوات ونيف قالت امرأة من حوران عبارة لا يزال صداها يتردد في أذني: قولوا لبشار الأسد أنت مجنون، بحياتك سمعت عن ثورة رجعت لورا، الثورة تشيل الأخضر واليابس وراح تشيلك إن شاء الله.
هذا التعريف الاستثنائي الذي وضعته تلك المرأة هو ما جعل الحلم يظل قائماً، وهو ما سيبني سوريا مستقبلاً. ليس مهماً ما بقي أو ما سيبقى منها الآن، المهم ما ستكون عليه غداً: وحانن للحرية حانن...

عين النظام على الليرة السورية في بيروت وسط تقهقرها أمام الدولار

دمشق – ريان محمد

واصل سعر صرف الدولار الأميركي خلال الأيام القليلة الماضية ارتفاعه أمام الليرة السورية ليصل إلى فوق 230 ليرة، في ظل استمرار الصراع الدموي الدائر في البلاد، وتدهور الأوضاع الاقتصادية وتراكم الأزمات المعيشية .

وقال محمود، أحد المتعاملين بالدولار في السوق السوداء، لـ"صدى الشام"، إن "سعر صرف الدولار يرتفع بشكل يومي، ووصل نهاية الاسبوع الماضي إلى فوق 230 ليرة، في حين نتوقع أن يصل فوق 250 ليرة، خلال الفترة المقبلة"، لافتا إلى أن "الطلب مرتفع على القطع الأجنبي إن كان دولار أو يورو".

وأضاف إن "تدخل مصرف سوريا المركزي بسوق العملة عبر ضخ مبالغ مالية في السوق لا يترك أثرا على سعر صرف الليرة، وإن تراجع سعر صرف الدولار لساعات فهو يعاود الارتفاع بشكل أقوى".

وحدد مصرف سوريا المركزي سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية فوق 216 ليرة سورية كسعر وسطي للمصارف، وللتدخل للأغراض التجارية وغير التجارية وتسليم الحوالات الشخصية فوق 217 ليرة كسعر وسطي لمؤسسات الصرافة.

وبلغ سعر صرف اليورو مقابل الليرة السورية كسعر وسطي للمصارف فوق 245 ليرة وفوق 246 ليرة كسعر وسطي لمؤسسات الصرافة، و فوق 249 ليرة للتدخل للأغراض التجارية وغير التجارية وتسليم الحوالات الشخصية.

وفي سابقة من نوعها، أعلن حاكم مصرف سورية المركزي أديب ميالة "توسيع نطاق إجراءات المصرف التدخلية وبدء التدخل بائعا للقطع الأجنبي في سوق بيروت، بهدف الحد من تأثير عمليات التلاعب والمضاربة على الليرة السورية في تلك السوق".

وأوضح ميالة، خلال جلسة تدخل نوعية الأسبوع الماضي في سوق القطع الأجنبي بحضور ممثلين عن جميع مؤسسات الصرافة المرخصة، بحسب وسائل إعلامية محلية، أن "التدخل يستهدف سحب الكتلة النقدية بالليرات السورية المتداولة في سوق بيروت والتي هدفها المضاربة على سعر صرف الليرة السورية"، مبينا أن التدخل "سيكون عبر مؤسسات الصرافة المرخصة وأدوات المصرف الخاصة بما يتيح ضبطاً أكثر فعالية لحجم المعروض من الليرات السورية المتداولة في تلك السوق والتي يتم توظيفها كأداة مباشرة للتأثير سلباً على سعر صرف الليرة السورية".

ولفت ميالة إلى "استعداد المصرف لاستقبال طلبات المواطنين وتلبية احتياجاتهم من القطع الأجنبي للأغراض غير التجارية والاحتياجات الشخصية ودون سقف وبأسرع وقت ممكن سعيا من المصرف إلى تبسيط الإجراءات وإيصال القطع الأجنبي إلى مستحقيه".

وخلال جلسة تدخل نوعية في سوق القطع الأجنبي عقدها المصرف ذكر ميالة "إلزام شركات الصرافة بشراء مبالغ تتراوح بين 300و500 ألف دولار أمريكي ومكاتب الصرافة بشراء مبالغ تتراوح بين 100و200 ألف دولار أمريكي بسعر صرف 215 ليرة للدولار على أن يصار إلى بيعه للمواطنين ولكل الأغراض التجارية وغير التجارية بذات السعر 215 ليرة للدولار".

ولفت إلى "الاستمرار بتمويل طلبات تمويل المستوردات المقدمة عن طريق المصارف ومؤسسات الصرافة من خلال حصيلة الحوالات الواردة والمسلمة المسموح لها الاحتفاظ بها والبالغة 40 بالمئة بهدف تعزيز حالة الارتياح في السوق والتأكيد على توافر معروض كاف من القطع الأجنبي في السوق، خلافا لما يشاع من أخبار وأسعار لا تعكس الواقع الحقيقي للعرض والطلب وتستهدف زعزعة ثقة المواطنين بالليرة السورية".

وكان المصرف رصد شريحة بمقدار 65 مليون دولار أمريكي ليصار إلى بيعها في السوق لكل الأغراض التجارية وغير التجارية في إطار آليته للتدخل غير التقليدي في سوق القطع وطرح منها شريحتين.

وفي هذا الإطار، قال محلل اقتصادي، لـ"صدى الشام"، إن "مصرف سوريا المركزي هو أحد المضاربين الكبار في السوق، فقرارات عدم استمرار منح المواطنين ما يحتاجونه من العملة الأجنبية، إضافة إلى الصعوبات التي تعترض طريق المستوردين، في ظل عدم استقرار سعر الصرف".

وبين الخبير الذي يقطن في دمشق، وفضل عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية أن "استرداد الكتلة النقدية من الليرة السورية التي خرجت من البلاد خلال السنوات الماضية، سيكلف ضعف تكلفة خروجها، ما سيكلف المصرف المركزي مبالغ طائلة"، معتبرا أن "الوضع الاقتصادي في البلاد لا يشجع على استعادة تلك الأموال وخاصة أن الحكومة الحالية لا تمتلك رؤية استراتيجية للاقتصاد السوري".

وأشار إلى أن "عدم استمرار بيع القطع الأجنبي للمواطنين، والسماح باستلام الحوالات المالية بالعملة الاجنبية، الأمر الذي يفقد ثقة المواطن بالمؤسسات المالية والليرة السورية، يدفع المواطنين إلى اللجوء للسوق السوداء وشركات التحويل غير النظامية".

وأوضح أن "الليرة السورية تفقد قيمتها جراء شبه توقف عملية الإنتاج الوطنية، والاعتماد على الاستيراد لتأمين متطلبات المعيشة اليومية للمواطنين، وتحويل السوريون أموالهم إلى نقد أجنبي ومعادن ثمينة، إضافة إلى اقبال السوريين على السفر ما يتطلب مبالغ من الدولارات تصل إلى 12 ألف دولار لكل شخص".

ولفت إلى أن "القائمين على السياسة المالية يضاربون في السوق لتأمين جزء من النفقات، وفي ذات الوقت تستخدم ذراعها القمعي الأمني في محاربة المضاربين في السوق، حيث تلاحقهم في الأسواق، وتضيق على المتعاملين فيها".

يشار إلى أن العديد من الاقتصاديين ينتقدون إجراءات القائمين على السياسات النقدية وخاصة حاكم المصرف المركزي، محملينهم المسؤولية عن تدهور وضع الليرة السورية والاقتصاد السوري.

"اليسار الجديد".. فارس جنوب أوروبا في وجه الرأسمالية الأمريكية والرايخ الرابع الألماني

أحمد العربي

إن النجاح المبهر لحزب "سيريزا" اليساري في اليونان، والصعود السريع لحركة "بوديموس" اليسارية في إسبانيا، يطرحان أسئلة كثيرة بشأن ميلاد يسار جديد في أوروبا، التي ظل يهيمن على حكمها اليمين المحافظ واليسار المعتدل عقوداً، فهل يتعلق الأمر بتحول جذري في ثقافة الشعوب الأوروبية وقيمها، أم إن الأمر يتعلق فقط بحالات معزولة استفادت من حدة الأزمة الاقتصادية الصعبة التي ضربت دول جنوب أوروبا، وفرضت على شعوبها سياسات تقشفية، دفعتها إلى أن ترى في شعارات اليسار الجديد خشبة نجاتها الأخيرة؟

في البداية، لنحاول رسم ملامح هذا اليسار الناهض، فما يجمع بين "سيريزا" اليوناني و"بوديموس" الإسباني، ليس فقط الانتماء إلى اليسار الجديد الذي يختلف مع يسار الأحزاب الشيوعية واليسار الراديكالي، وإنما أيضاً معارضتهما السياسات الاقتصادية والمالية التي فرضتها أوروبا على دولهما، في عز أسوأ أزمة اقتصادية تعيشها أوروبا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

في اليونان، أدت سياسات التقشف التي فرضتها المفوضية الأوروبية وصندوق النقد الدولي على أثينا إلى إلغاء دعم المواد الأساسية، وإفقار الشعب اليوناني الذي لم يعد يثق في الأحزاب السياسية التي يُحمِّلها مسؤولية الأزمة الاقتصادية، وعندما تشكل ائتلاف لأحزاب يسارية صغيرة، تحت اسم "سيريزا"، التي تعني "نحو الجذور"، وعد اليونانيين بوضع حد لسياسات التقشف التي أضرت الطبقات الفقيرة، ورأى فيه أغلب الناخبين اليونانيين بارقة الأمل الوحيدة لهم، للخروج من نفق الأزمة، ومنحوه أصواتهم التي حملته إلى حكم بلادهم.

أما حزب "بوديموس"، التي تعني "نحن نستطيع"، فبدأ حركة احتجاجية ضد سياسة التقشف، انطلقت مظاهراتها عام 2011، رافعة شعارا معبراً "الشعب الموحد لا يحتاج أحزاباً"، المستلهم من شعار "الشعب يريد" الذي رفعه المتظاهرون في ثورات "الربيع العربي"، وبعد خمسة أشهر فقط من تأسيسها حزباً، حصلت على 8% من الأصوات في الانتخابات الأوروبية، واليوم تضعها استطلاعات الرأي في المركز الثاني، بعد الحزب الاشتراكي العمالي الإسباني.

تنبني أيديولوجية هذا اليسار الجديد، الذي يمكن أن نصفه بـ "اليسار الواقعي" أو "اليسار الاجتماعي"، على فكرة بسيطةٍ، تقوم على الإنصات إلى نبض الشارع، والتحدث بلسان الناس، والتخلي عن الشعارات الإيديولوجية الكبيرة، والمفاهيم الغامضة، والمعاداة الكلاسيكية للرأسمالية والليبرالية، والتركيز على المطالبة بالعدالة الاجتماعية.

هذه المواقف خلقت حزازات بين هذا اليسار الجديد واليسار الراديكالي، ففي مقال منشور على موقع "الحزب الشيوعي اليوناني"، وصف أحد قادة هذا الحزب "سيريزا" بأنه مجرد "عجلة احتياط يسارية" للرأسمالية! أما زعيم حزب "بوديموس" الإسباني بابلو أغليسياس، فيلخص أيديولوجية حزبه في مقولة "الخبز والسلام"، ويشرحها: "المفتاح هو تحليل صيرورة التاريخ واستخلاص دروسه، وأن نفهم، في كل لحظة من التاريخ، أن شعار (الخبز والسلام) إذا لم يكن متسقاً مع مشاعر الناس وأفكارهم، فسيكون مجرد تكرار، على شكل مهزلة، لنصر مأسوي من الماضي".

تشهد عدة دول أوروبية صعوداً لليسار الجديد: حزب «دي لينكي» في ألمانيا، وتحالف «الأحمر- الأخضر» في الدنمارك وهولندا. وفيما خلا شرق ألمانيا وسلوفينيا وتشيكيا وكراوتيا إلى حد ما، هذه الأحزاب ثانوية وهامشية في أوروبا الوسطى والغربية، ويبدو أن سكان هذه الدول لم ينسوا الماضي الشيوعي لهذه الأحزاب.

وتتقدم الأحزاب اليسارية الراديكالية في إسبانيا واليونان والبرتغال، أي في الدول التي خلفت فيها سياسة «الترويكا» الأوروبية آثاراً بالغة السلبية، ونجم عن هذه السياسة ارتفاع البطالة في صفوف الشباب وتعاظم هوة اللامساواة الاجتماعية، ولكن هذه الأحزاب لا تلفظ المشروع الأوروبي، على رغم توجيه سهام النقد إلى الوجه الذي رست عليه أوروبا والاتحاد الأوروبي. ويستعيد خطاب أحزاب أقصى اليسار قضايا الأحزاب الشيوعية في السبعينات، ويقرنه بالتنديد برأسمالية الدول الأوروبية (أوروبا الوسطى) التي تحاكي الرأسمالية الأمريكية، ولا تدعو هذه الأحزاب إلى تقوقع قومي، وترفع لواء أوروبا تنتهج سياسة أخرى وتلتزم نوعاً من الكينزية الأوروبية، وترسخ الديموقراطية في المؤسسات الأوروبية.

إن نجاح أحزاب اليسار الجديد في أوروبا لم يأت من فراغ، وإنما كان حصيلة لثلاثة أمور هامة،

أولها: وعي تلك الأحزاب لمأزقها التي كانت فيه، وحالة الجمود الفكري والإديولوجي الذي أدى إلى تحولها إلى أحزاب خشبية مرفوضة شعبياً، حيث أصبحت كلمات مثل(يساري، شيوعي، يميني) تمثل سبةً في أوروبا ،الأمر الذي دفعها إلى إعادة تقييم أفكارها وتكييفها مع متطلبات العصر .

ثانيهما : التصاق هذه الأحزاب بنبض الشارع في بلدانهم وعدم التحول إلى نخب تنظيرية ، حيث خرج حزب بوديموس الإسباني من رحم احتجاجات عام 2011 والتي تزامنت مع الربيع العربي، واليوم لديه ملايين المؤيدين في الشارع، كما أن سيريزا أيضاً استغل موجة التغيير العالمي التي بدأها الربيع العربي، فاقتبس شعارات الثورة السورية، حيث أصبح شعاره (استعادة الكرامة لليونانيين).

ثالثها: هو قدرة تلك الأحزاب على الخروج من قوقعة الإديولوجيا والتقسيم بناءاً عليها، لتتبع الطبقات الاجتماعية معياراً لها، فضمت بذلك العديد من المناصرين إلى صفوفها من اليسار ومن اليمين، حيث يلخص زعيم بوديموس الإسباني فلسفتها بالقول: " لا يصوت الناس لشخص ما، لأنه وفي لاديولوجيته وثقافته وقيمه، بل يصوتون له، لمجرد أنهم يتفقون معه ". تلك الأسباب الثلاثة التي أدت إلى بعث اليسار في أوروبا من جديد، هي ذاتها نقاط ضعف الأحزاب العربية التي حالت دون قدرتها على استغلال موجة الربيع العربي ونفض الغبار عنها.

اقتصاد الناس

لماذا لا تريد أمريكا من الأسد أن يرحل؟

د.رفعت عامر

أطلقت الأمم المتحدة بحلول عام 2015م مناشدتها الإنسانية من أجل مساعدة سوريا، وطالبت بتوفير 8.4 مليار دولار، لتخصص 5 مليار دولار منهم فقط لمعالجة أزمة اللاجئين الذين يزيد عددهم عن 4.2 مليون شخص، بينما كان الرقم المطلوب للسنة الماضية هو 3.7 مليار دولار، وعلى مدار السنتين الأولى والثانية من الثورة 2.2مليار و3مليار على التوالي، وبهذا تكون حصيلة المبالغ المنفقة والمطلوبة للاجئين السوريين بحدها الأدنى هي 13.7 مليار دولار.

كما تم أخيرا نشر معلومات للبنتاغون مفادها أن الولايات المتحدة الأمريكية تنفق أكثر من 300 ألف دولار في الساعة على الحملة العسكرية لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، فضلاً عن إنفاق المليارات على تدريب القوات العراقية والكردية، وتجهيزها لمواجهة التهديد السلفي – الجهادي، وبحسبة بسيطة يكون الإنفاق يوميا 7.2 مليون دولار، وحوالي مليارين وسبعمائة مليون دولار سنوياً، كما أن تصريحات الرئيس الأمريكي كانت واضحة على أن الحرب ستستمر عشرة سنوات، وبهذا سيقارب الإنفاق الحربي الأمريكي على محاربة داعش والإرهاب على مدار العشر سنوات في سوريا والعراق 26 مليار دولار.

أما تكلفة إعادة الأعمار في سوريا تراوحت بين 200 إلى 250 مليار دولار أمريكي، وكانت خسائر الاقتصاد السوري السنوية نتيجة استمرار الأزمة حوالي 25 مليار دولار، بقياس حجم الناتج المحلي الإجمالي لعام 2010، والذي وصل إلى 60 مليار دولار، وأصبح حوالي 35 مليار سنويا للأعوام اللاحقة، لتكون سوريا قد خسرت جراء تراجع النمو الاقتصادي 100 مليار دولار في السنوات الأربع الماضية.

قدمت إيران قرض بقيمة 6 مليار دولار للنظام، وليس لدينا أرقام أخرى عن الدعم الإيراني و العراقي والروسي ولكنها كبيرة، وسيجبر الشعب السوري على تسديدها في حال تمت تسوية سياسية، والأهم من هذه الأرقام المعروفة والمباشرة عن تكاليف حرب النظام على شعبه وأمريكا على داعش، هي الأرقام عن أثار الحرب الغير مباشرة المتعلقة بالتكاليف البشرية الباهظة من الناحية التنموية والإنسانية، والتي ستطهر أثارها بعد انتهاء هذه الحرب، وستمتد أثارها لعقود زمنية طويلة، كما أن هناك أرقام كبيرة دفعها السوريون من مدخراتهم التي جمعوها على مدار سنوات طويلة وأنفقوها على النزوح و الهجرة وعبور البحار لن ندخلها في حساباتنا بعد.

ومن الأرقام الواردة أعلاها وبعد جمعها يكون لدينا مبلغاً وقدره 396 مليار دولار أنفق حتى الآن على مستلزمات الحرب في سوريا، أي أكثر من ستة أضعاف الناتج المحلي ألأجمالي ،وكان يمكن بهذا المبلغ أن يعيش السوريون لأكثر من ستة سنوات بدون أي أنتاج أو عمل بمستوى معيشة عام 2010 م، وتكون حصة كل سوري حوالي 19 ألف دولار طفلاً كان أو شاباً أو مسناً، لو وزع عليهم، كما يمكن بهذا الرقم لو تم استثماره صحيحاً أن يحقق قفزة تنموية واقتصادية لسوريا، ومحرك للنمو الاقتصادي على مستوى المنطقة والإقليم ضمن سلسلة من الآثار والتداعيات الايجابية التي ستغير وجه المنطقة بالتأكيد، وتبعدها جذرياً عن الحروب والإرهاب والهجرة الغير شرعية.

وبعد هذه المقدمة علينا طرح السؤال التالي : لماذا لم يتخذ الأمريكان قرارهم الفعلي بالوقوف إلى جانب الشعب السوري إذا كانوا فعلا معنيين بمحاربة الإرهاب وهم يعلمون أن نظام الأسد هو مُولد الإرهاب في المنطقة عامة وسوريا تحديداً والخلاص منه كان سيوفر عليهم وعلى السوريين كل هذه التكاليف الباهظة، حيث أن ظهور داعش كان نتيجة تمادي النظام في حربه على شعبه، وفتح الحدود أمام كل القوى الغريبة عن سوريا، النظام هو المولد والمحفز والداعم للإرهاب.

لقد اكتفى الأمريكيون بالتنديد، وأطلقوا يدي الأسد تعبث بسوريا والسوريين, وهم العارفين سلفاً بحجم الخسائر والتكاليف الباهظة لاستمرار الصراع في سوريا بدون حل سياسي، لقد كانوا ومازالوا موضوعياً يقفون إلى جانبه، ويدركون أن تكاليف بقاءه كبيرة، ولكن العائد منه على المدى الطويل أكبر، لهذا تركوا الأزمة السورية مفتوحة بدون حل سياسي، حيث حسابات المصالح الاستراتيجية، احتدام التنافس الاقتصادي في السوق العالمية جعل الولايات المتحدة تفقد مقدرات تنافسية أمام أوروبا الموحدة، والصين واليابان بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ونهاية فوبية الشيوعية، فكان لابد من فوبية جديدة وخطر جديد متمثل في الجماعات التكفيرية الإسلامية، هذه الفوبيا حركت العالم سابقاً للوقوف خلف الولايات المتحدة، و ستكون محفزاً للدول بزيادة الطلب على المنتجات العسكرية، وتُعيد أمريكا تشغيل مجمعها الصناعي العسكري المحرك والمولد لأغلب الصناعات الحديثة في مجال الاتصالات والمعلومات على مستوى العالم، ويلعب دور القاطرة المحركة للاقتصاد الأمريكي، فهل بعد هذا كله تريدون من أمريكا أن تقول للأسد أرحل فعلا وليس قولاً.

صدى افتراضي

Suhaib Abo Amro AlZaben

السيسي مخاطبا بوتين
بص حضرتك
احنا ناخد عشر مزز من روسيا
و زيهم من اوكرانيا
و برضو من بيلاروسيا
و نحط حتتين بالبتاع
واخد بالك حضرتك

الدكتور فيصل القاسم

في آخر مرة زار فيها المبعوث الدولي ديمستورا دمشق، كان طيران بشار الأسد يحرق جوبر، واليوم وأثناء زيارة ديمستورا الثانية لدمشق، طيران الأسد يحرق دوما. والمضحك أن في المرة الأولى تجاهل دمستورا حرق جوبر داخل العاصمة وكان يتحدث عن كوباني على حدود تركيا. واليوم بدل أن يتحدث عن دوما التي لا تبعد عن دمشق سوى بضعة كيلومترات، راح يتحدث عن حلب التي تبعد عن دمشق مئات الكيلومترات. عمى استراتيجي مدروس بامتياز.

Alaa Farhat

واشنطن ترفض تزويد الأردن بطائرات بدون طيار.
قال مين بدهم يشووا الدواعش اذا مافي طيار؟!!.

عقيل حسين

قبل أشهر كان مراسل البي بي سي جيرمي بوين يمثل في الكسوة التي لا معارك فيها دور المراسل الحربي مدعياً ان جيش النظام يقاتل داعش هناك!!
اليوم يمثل الرجل مع قناته دور الحياد ويجرون لقاء جديداً مع المجرم الذي يستمر بتمثيل دور الرئيس الذي يملك جيشاً لكنه لا يملك البراميل!

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

مطرب وملحن لبناني

أحاول في أسفاري أن أستجمع بعضاً من آراء غير العرب والمسلمين بقضايانا ومشاكلنا وأهمها عن قيام دولة تسمى إسرائيل ورأي الغرب فيها، ولن أخبركم بالنتائج ولن أحبطكم.

الحل السابق:

ميلارد فيلمور

ع	م	ج	ت	س	ا	ن	ق	ي	ا	م	ب
ا	ا	ن	ا	ي	ا	ض	ق	ب	ق	و	ع
ل	ة	و	ا	س	ر	ا	ئ	ي	ل	ا	ض
ع	ل	ع	ن	ل	ب	ر	غ	ل	ا	ه	ا
ر	و	ا	خ	ب	ر	ك	م	ا	س	م	ت
ب	د	ع	ا	م	ك	ط	ب	ح	ا	ه	س
و	ا	ل	م	س	ل	م	ي	ن	د	ا	م
ا	ا	س	ف	ا	ر	ي	غ	ي	ر	و	ى
ح	ا	ة	ف	ي	ن	ا	ن	م	ن	ر	ف
ا	ر	ب	ا	ل	ن	ت	ا	ئ	ج	ا	ي
و	ا	خ	و	ل	ن	ل	و	ل	ن	ي	ه
ل	ء	و	م	ش	ا	ك	ل	ن	ا	ة	ا

الكلمات المتقاطعة

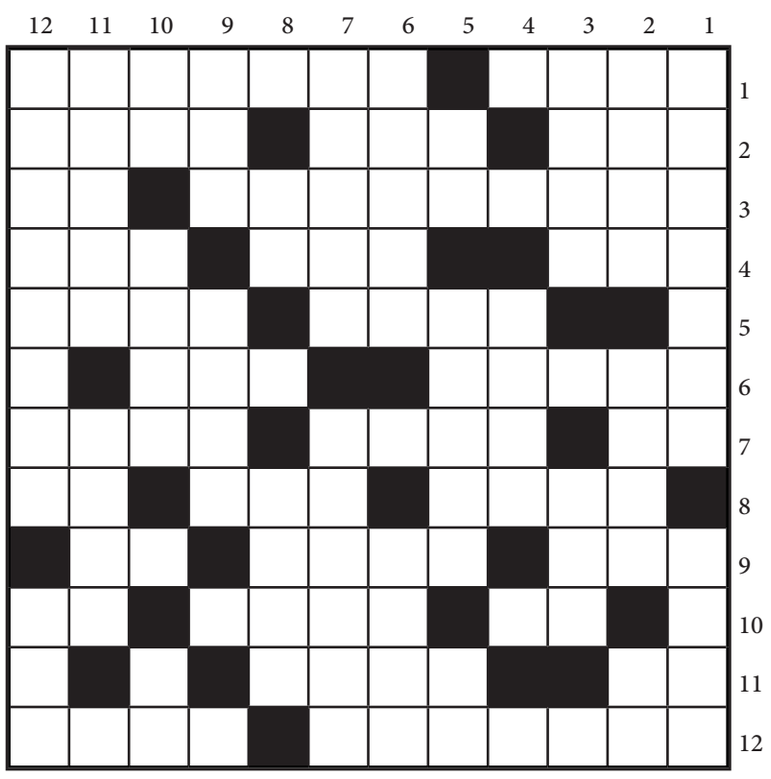

أفقي:

1. معتقل ـ من أسماء الله الحسنى
2. معركة ـ أشعل ـ تابع
3. معارض سوري معتقل ـ أداة استفهام
4. وَلَىَ ـ يجمع ـ مدينة في حلب
5. أضمر الكراهية (معكوسة) ـ يميل
6. من الحكماء ـ حزين
7. حزم ـ جدال (معكوسة) ـ مدينة أردنية (معكوسة)
8. يلتقط ـ تعب ـ حرفان أبجديان متتاليان
9. أدخل ـ حزمة (معكوسة) ـ خاصتي
10. أداة نداء ـ مدينة في درعا ـ صيغة
11. أداة نفي ـ تفر (معكوسة)
12. سورة قرآنية ـ عبقرية

عمودي:

1. ممثل و فنان سوري معارض ـ مكان للعبادة
2. وهم ـ مرتاح ـ واحدة لقياس السائل
3. يسرف ـ ابن الكلب
4. مستمر
5. حب ـ رضا و قبول ـ طاعة
6. الهواء ـ جابه
7. تيس الجبل (معكوسة) ـ مواجهة
8. شاطئ ـ نزلت
9. حك بشدة ـ يحدث
10. أداة نداء ـ بكاء ـ شتم
11. مكان دفن الموتى ـ متين
12. كاتب و ناقد سوري علماني ـ لون

الحل السابق

أفقي:

1. نديم قطيش ـ صنع
2. سمر سامي ـ أرغم
3. رد ـ عبأ (معكوسة) ـ تسامر
4. يمارس ـ ممتع
5. مرهق ـ ود
6. طقس ـ السلطة
7. أرجح ـ حس (معكوسة) ـ بل
8. فرم ـ تثب
9. قنب ـ زاهق
10. أعصيه ـ تسببت
11. نتلوع
12. حمورية ـ تتكلم

عمودي:

1. نسرين طافش ـ حن (معكوسة)
2. دمدم ـ قرر ـ أتم
3. ري (معكوسة) ـ أنسجم ـ علو
4. مسار ـ قصور
5. قابس ـ يعينه (معكوسة)
6. طمع ـ ملس ـ هب (معكوسة)
7. ي ي ـ مرسح
8. تمهل ـ هزت
9. استقطب ـ أسست
10. صراع ـ تلتهب
11. نغم ـ ثقب
12. عمرو دياب ـ تلم

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

					٨	٧		
٨				٧	٩			
	٦	٤	٥	٣			٩	
		٩			٥	٦		
			٨	١	٧			
	١		٢	٩				
	٩			٥	٢		٨	٣
			٣		٤			٩
٥	٨		٩		٦		٥	٢

الحل السابق

٢	٨	٩	٦	٥	١	٤	٣	٧
٣	١	٦	٤	٧	٩	٢	٨	٥
٥	٧	٤	٨	٢	٣	٩	٦	١
٨	٥	٣	١	٦	٤	٧	٢	٩
٤	٩	٧	٣	٨	٢	١	٥	٦
٦	٢	١	٥	٩	٧	٣	٤	٨
٩	٤	٥	٢	١	٨	٦	٧	٣
١	٣	٨	٧	٤	٦	٥	٩	٢
٧	٦	٢	٩	٣	٥	٨	١	٤

أم كلثـوم
ونـس البهجـة المفتقدة

محمد طلعت حمدي

الحبـور.. السـرور.. الونـس... اجتمعـت كل هـذه المفـردات فـي حالـة "البهجـة" التـي لخصها فكرها على أوتار صوتها، فمن الفن مـا أحيـا ومـن الفكـر مـا أبهـج.. هكـذا كانـت أم كلثـوم ثـروة فكريـة متسـقة مـع مـا تقدمـه مـن فـن يثيـر النفـوس الملتاعـة بـكل القيـم والمبـاديء العليـا للأخـلاق التـي تبنـي فينـا الإنسـان المفتقـد فـي زمننـا الآنـي الرخيـص.

لـذا فليـس مـن الغريـب أن يهتـف المصريـون فـي حضرتهـا بـ"عظمـة علـى عظمـة يـا سـت"، فهـم لـم يجـدوا مـن نـداء يليـق بهـا إلا "الست" التـي تعنـي "العـرش" فـي اللغـة المصريـة القديمـة، والتـي قـد استخدمت نـداء لـكل امـرأة عظيمـة الشـأن.

أربعون سنة منذ رحيلها عن عالمنا، والست باقيـة تعيـش بيننـا، فهـي لـم تكـن مجـرد مطربـة، بـل كانـت حالـة مـن الونـس والبهجـة التي يلتف حولها كل من ينطق ويسمع ويفهم لغـة الضـاد.. أدركـت أن اللغـة هـي وسـيلتها الوحيـدة لخلـق جـو مـن الحيويـة والمشـاركة فـي فـرح النـاس ووجعهـم.. فجمعـت الست مفرداتها الخلابـة الساحرة التي تستوعبها كل اللهجـات العربيـة مـن الخليـج للمحيـط.. ومـن هنـا كانـت خطـورة الطـرح الفكـري والقيمـي الـذي قدمتـه أم كلثـوم.

حرصـت الست علـى مـر تاريخهـا أن تقـدم نوعـا مـن الونـس الـذي يجمـع ولا يفـرق العالـم العربـي حـول البهجـة المغلفـة بطابـع مـن الآلـق العرفانـي، وهـذه الحميميـة الفكريـة الكلثوميـة تجعـل مـن يصغـي إليهـا يفكـر بـدوره متسـائلا حـول الطـرح المعرفـي فـي كلمتهـا المغنـاة المحصـورة فـي: هـل ثمـة عشـق حقيقـي يمكنـه صناعـة محـب علـى قـدر عـال مـن النبـل والكبريـاء والتضحيـة؟ كيـف بعـث الوطنيـة مـن رمـاد المحنـة والانتكاسـة؟ متـي وأيـن تكـون بطـلا فـي عيـون المحبـوب والوطـن؟ لمـاذا البـكاء والدمـع علـى مـن هـان وخـان وخـرق وعـود الوفـاء الإنسـاني ليرتقـي سـلم الشـهرة المزيفـة علـى حسـاب المحبـة والقيـم؟ لـو لـم يكـن هنـاك فكـر حـر مبـدع، فهـل سـيكون هنـاك إنسـان حالـم ثـوري غيـور علـى وطنـه وعلـى محبوبـه؟ هـل يمكـن للقلـب أن يعشـق رغـم مأسـاة حاضـره القبيـح؟ ومتـى يكـون الإنسـان تقيـا متدينـا ومتحضـرا فـي نفـس الوقـت؟ كيـف تطـوف الـروح البيـت المعمـور دون حـج أو اعتمـار؟ كيـف نفهـم الحيـاة ولعبـة الأقـدار؟

قدمـت الست طرحهـا الفكـري والثقافـي فـي ثـوب ديمومـة البهجـة الحياتيـة وهـي الأغنيـة، فـلا شـك أن بداخـل وجـدان كل عربـي ثمـة ترنيمـة مـن مقاطعهـا، يغنيهـا مـن حيـن لآخـر، دون أن يـدري سـببا لهـذا المقطـع دون غيـره، ولمـاذا يـردده الآن بـذات؟! هـذه الظاهـرة وإن كانـت فرديـة فهـي تتعـدي المجمـوع الكلـي للشـعوب التـي يمكنهـا فـي لحظـة مـا إعـادة تدويـر أغنيـة محـددة مـن أغانـي الست وترديدهـا فـي حماسـة انفعاليـة فـي وقـت معيـن. ويعبـر هـذا عـن المشـاركة الإنسـانية الأوسـع فـي تنـاول الفكـرة الوطنيـة أو الربانيـة أو العشـقية. فيجتمـع ويتوحـد الملايين علـى قيمـة جماليـة تهـب اللحظـة الراهنـة قبلـة الحيـاة لصمـود هـذا الإنسـان أو الشـعب فـي تحـدي الواقـع بمـا تطرحـه الست مـن بهجـة فكريـة تتماشـي مـع واقـع النـاس .

كاتب وباحث مصري

ملتقى كردستان الفنـي الدولـي

الملحم: أكل سندويش وتطبيق بنات داوود: وحـد الفنانيـن الأكـراد ..لا للقتـل نعـم للثقافـة وحريـة الإنسـان

وفاء نديم

الكاتب السوري نبيل الملحم يعتبر ملتقى التجمع الكردي السوري الثقافي في منطقة ديار بكر "بلا طعمة، فهو ككل لقاءات المثقفين، أكل سندويش وتطبيق بنات" ومع فالحقيقة "هيك"

عند نبيل ،فلا "مثقف مهموم بالهم العام" فهذه الفعاليات –وفق الملحم- لاتقدّم ولا تؤخر في شيء".

فالكرد "ليسوا بحاجة إلى مهرجانات تضامن، وليسوا بحاجة إلى مهرجان خيري تهدى فيه لوحة، الكرد بحاجة لترجمة أدبهم وثقافتهم الى اللغة العربية والعكس، ترجمة الأدب والثقافة الكردية إلى العربية، تراث ثقافي فيض من الروعة، وفيض من الخلق، كنا بحاجة لقراءته، لتكون سوريا مكتملة، لتكون سوريا هي سوريا الأم .. الأم للجميع، وهذا هو العمل الجدي المطلوب، الاعتراف بهوية الآخر من خلال منتوجه الإبداعي والثقافي ، أما المهرجانات والملتقيات فليست أكثر من عمل كسول، سهل، ينتجه شراكة البزنس مع الكادر والصورة والبحث عن نجومية.. أنا لا أثق بهذه لملتقيات"

الفنان حكمت داوود سيشارك في الملتقى بلوحة تحمل اسم "كوباني رماد المدينة الملون" قياس 70 × 100 سم ،ألوان زيتية على كتان مرسومة بتقنية السكين، يقول ان أهمية الملتقى تكمن في انه استطاع لاول مرة توحيد ولم الفنانين الاكراد بهذا الكم للوقوف على معاناة أناس تم تعرضهم لابشع أنواع التهجير على يد القوى الظلامية التي تعصف بالمنطقة وتمارس اشد انواع التنكيل بالمناطق السورية ..أن نقف جميعا فنانين ومبدعين لنقول لا للقتل ..لا للتهجير ..نعم للثقافة والفن وحرية الإنسان" أما حصر الأمر بكوباني فقد يكون مرده إلى أنها "في مقدمة الأحداث هذه الأيام، كونها أبلت في هذه الحرب القذرة أروع أنواع البطولة في التصدي لقوى الظلام، وكللت نضالها بالنصر على هذه القوى المتخلفة" .

عمل فني لـ داوود

إذ أن مثل هذا التجمع الفني الثقافي لا يمكن ان يكون "موجها ومجزئاً كون الثقافة الفنون حالة إنسانية عالمية لا يمكن أن تجزأ مشاعرك اتجاه الظلم والجور في كل بقاع العالم".

على مرمى قلب

ياعشاق ام كلثوم اتحدوا

وفاء نديم

جيـوش المؤيديـن لهـا كتبـوا علـى صـدور صفحاتهـم "العالـم يحتفـي بمـرور 40 عامـا علـى رحيـل ام كلثـوم" .الحقيقـة ان عشـاقها ومريدي فنهـا يضخمـون حبهـم ،فيخلعـون عليـه ثـوب العالميـة.

أيـام أم كلثـوم . أيـام عـز للمطربيـن الكبـار، اسـتمدوه مـن ثقافـة السـمع التـي أشـاعها الترانزسـتور. إذا اسـتحضرنا أم كلثـوم إلـى "ثقافـة" اليـوم البصريـة، بلباسـها المحتشـم ووجههـا غيـر الفوتوجينيـك ،لـن تتمكـن مـن منافسـة أحـلام ، فمابالـك بنانسـي او هيفـا.

فـي زمـن "كوكـب الشـرق" كان المطربـون قـادة رأي عـام ،يلهبـون مشـاعر الجماهيـر، وكانـوا يفرضـون قوانيـن السـمع علـى الجماهيـر العربيـة مـن المـاء الـى المـاء، ففـي اول خميـس مـن كل شـهر، كان الجميـع علـى موعـد مـع "سـيدة الغنـاء العربـي".

كان ،وكان أن يلعب المطربـون الكبـار أدوارهـم فـي إلهـاب الجماهيـر وتجييش عواطفهـا ،وتشـهد ثـورة الضبـاط الأحـرار علـى ذلـك، فقـد مُنعت السـيدة مـن الغنـاء بسـبب علاقتهـا مـع الملـك فـاروق .جمـال عبـد الناصـر أعادهـا للغنـاء ، لتقـوم لاحقـا بـرد الجميـل بإعادتـه للحكـم -عقـب اسـتقالته بعـد النكسـة- بأغنيـة "حبيـب الشـعب" ولعبـت الـدور التجييشـي ذاتـه إبـان حكـم انـور السـادات بـ " أصبـح الآن عنـدي بندقيـة ".

هـي حناجـر ليسـت للدعايـة . هـي حناجـر التـف حولهـا النـاس بالملايين فـأراد الساسـة توطيـد الـود معهـا لنيـل رضـا الشـارع، وكان أن كان لهـم مـاارادو.

رفاتهـا وذكراهـا لـن يحشـدا لساسـة اليـوم الملاييـن فـي ميـدان رابعـة العدويـة، فهـؤلاء يكفيهـم ظلـم ذوي القربـى ليتجهـوا إلـى الميادين والسـاحات. ساسـة اليـوم بالـكاد يتذكـرون ان ثمـة "ماركـة" فنيـة شـهيرة سـاهمت فـي تكويـن الهويـة المصريـة. ام كلثـوم التـي يدعـي عشـاقها أن" العالـم يحتفـي بمـرور أربعيـن عامـا" يجـدون أنفسـهم بجنـاح واحـد ، فهنـاك، علـى الجانـب الآخـر، علـى الجانـب الرسـمي، مـن لايعيـر الموضـوع أهميـة ،فحتـى اليـوم لـم توافـق السـلطات المصريـة علـى تحويـل بيتهـا فـي القاهـرة الـى متحـف . أم كلثـوم أصبحـت" الأطـلال" فلـم يعـد مـن شـيء يذكـر بهـا فـي "طمـاي الزهايـرة" مسـقط رأسـها سـوى تمثـال يحتّـه الإهمـال ومقهـى بالـكاد فيـه كراسـي.

هـي أم كلثـوم التـي كانـت يومـا تمـلا الدنيـا وتشـغل النـاس. هـي أم كلثـوم الأمـس، فـي حاضـر يلهـث وراء الحاضـر.كانـت مجـدا وأي مجد.كانـت صرحـا مـن صـوت وحضـور. هـي "ثومـة" التـي لمـا يـزل لهـا عشـاق، وسـيبقى، يحتفلـون برحيلهـا الجزئـي فـي كل عـام. طالمـا هنـاك حنيـن، هنـاك ام كلثـوم.

كتب وإصدارات

رواية ممدوح عزام مترجمة
الألمان يقفون على "معراج الموت"

نافـذة ثقافيـة جديـدة تفتـح أمـام القـراء الألمـان بترجمـة روايـة "معـراج المـوت" لممـدوح عزام.عـن دار لينـوس صـدرت بالألمانيـة روايـة الكاتـب السـوري فـي 110 صفحـات مـن القطـع المتوسـط . وهـي الروايـة التـي أعيـدت طبعهـا، بالعربيـة، سـت مـرات.

وكان الروائـي عـزام نشـر علـى صفحتـه الفيسـبوكية وبخفـة ظلـه المعتـادة نبـأ روايتـه : هـذا غـلاف روايتـي معـراج المـوت فـي الترجمـة الألمانيـة

تصدر عن دار لينوس

لا أعرف هذه اللغة

أطلـب النجـدة مـن أصدقائـي السـوريين فـي ألمانيـا:

ما رأيكم بالرواية هنا ؟

تحكـي الروايـة عـن قصـة حـب بيـن سـلمى المتزوجـة مـن شـخص سـعيد عثمـان، زواجـا رتبـه أهلهـا وأرغموهـا علـى قبولـه تقريبـا، يرحـل سـعيد إلـى المهاجـر الأمريكيـة تـاركا سـلمى وحيـدة إلـى جانـب زوجـة أبيـه القويـة، وأبيـه الضعيـف. تلتقـي سـلمى بكريـم، وهـو معلـم فـي القريـة وتنشـأ بينهمـا علاقـة، تتحـول إلـى حـب رومانسـي جـارف، حيـث يعـرض كريـم عليهـا أن تهـرب مـن بيـت الزوجيـة برفقتهـا، فتوافـق ويفـران إلـى أبيـت أحـد وجهـاء المنطقـة كـي يحميهمـا ولكـن الرجـل لا يسـتطيع حمايـة اللاجئيـن، ويتمكـن عـم سـلمى المقـرب إلـى الشـرطة مـن إقناعهـم بإعادتهـا إلـى البيـت، حيـث تضعهـا العائلـة الغاضبـة مـن سـلوكها فـي قبـو قديـم، تحرسـه ثـلاث عجائـز هـن عماتهـا، اللواتـي يقدمـن لهـا خبـزا معجونـا بزجـاج مطحـون يفضـي إلـى موتهـا البطـيء.

ممـدوح عـزام كاتـب وروائـي سـوري. البعـض يصنفـه" مـن الروائييـن المؤرخيـن للعصـر الحديـث فـي سـورية " ولـد فـي عـام 1950 فـي محافظـة السـويداء اشـتغل فـي التعليـم مدرسـاً فـي نفـس المحافظـة وهـو عضـو فـي جمعيـة القصـة والروايـة السـورية.

من مؤلفاته:

- مجموعـة قصـص مكتوبـة مرتيـن - قصـص - وزارة الثقافـة - دمشـق.

"نحـو المـاء " قصـص - وزارة الثقافة - دمشـق 1985.اهـم رواياتـه : (جهـات الجنـوب، معـراج المـوت صـدرت عـن دار الأهالـي - دمشـق 1989، قصـر المطـر صـدرت عـن وزارة الثقافة السـورية – دمشـق 1998 وأرض الـكلام) .

"قناة العرب".. وئد الوليد

أحمد العربي

بعد أكثر من ثلاث سنوات تأخير وتأجيل، لم تصمد قناة العرب أكثر من 24 ساعة ليتم إغلاقها من قبل السلطات البحرينية، الدولة التي تبث من أراضيها .

إغلاق القناة كان شبه متوقع، لجملة أسباب من أهمها خطأ اختيار إدارة القناة و التوقيت الخاطئ للإنطلاق والبلد المضيف .

ولنبدأ بالإدارة حيث يشغل "جمال خاشقجي" الصحفي السعودي المحسوب على التيار الليبرالي الإصلاحي رئاسة تحرير القناة، وهو المفصول من رئاسة تحرير جريدة الوطن السعودية بعد سماحه بنشر مقالة تنتقد فكر السلفية، أي أن تعيينه لرئاسة تحرير المحطة يبدو مستفزاً للتيار المحافظ السعودي، والذي يقوده السديريون ممثلين بالملك سلمان. وهنا يظهر خطأ اختيار التوقيت، فقناة يملكها الأمير الوليد بن طلال المحسوب على التيار الإصلاحي بقيادة الملك الراحل عبد الله، كان الأولى أن تنطلق في حياته وفي ظل سيطرة الإصلاحيين لا بعد فترة وجيزة من موته، وخصوصاً في خضم التصفيات التي يجريها السديريون لكل تيار الملك الراحل، والتي طالت أميري مكة والرياض ورئيس المخابرات السعودية . لكن يبدو أن جمال خاشقجي حدد موعد الإنطلاق، الذي ظل يأجله عاماً بعد عام منذ 2011 بناءاً على قراءة صحفية بحتة وليست سياسية، حيث أراد أن يراقب أداء القنوات العربية الكبرى، وخاصة في تعاطيها مع الربيع العربي ليكتشف مثالبها ونقاط ضعفها ويتداركها في محطته الجديدة، والتي تنطلق في وقت مناسب إعلامياً كون مثيلاتها من المحطات الكبرى قد خسرت مصداقيتها لدى الجمهور، جراء التغطية غير الحيادية للأحداث في المنطقة .

لم ينحصر خطأ الخاشقجي في اختيار التوقيت فقط، بل في اختيار البلد المضيف لقناته وهذا ناجم عن فهمه الخاطئ لقوانين العمل الصحفي في عالمنا العربي، وخاصة معايير الحياد والتي أهمها عالمياً " قانون القرب".

يبدو أن الخاشقجي فهم قانون القرب بصورته الوردية، والتي تعني أن أي وسيلة إعلامية كلما اقتربت بتناولها ونقدها من الجهات الممولة لها- سواء كانت تلك الجهات دولة أو حزباً أو أفراد- كلما كانت حيادية أكثر.

بينما يختلف معنى هذا القانون في عالمنا العربي، حيث لا وجود لمصطلح الحياد "الإمبريالي" الغربي . ولكن هناك في تصنيف وسائل الإعلام معيارين لا ثالث لهما "وطنية وعميلة"، وتبعاً لقانون القرب أيضاً. فكلما اقتربت الوسيلة الإعلامية بل كلما التصقت بالسلطة في البلد الممول وعبرت عن توجهاته، بحيث تحب من تحبه وتعادي من تعاديه كلما كانت وطنية بالنسبة لها وعميلة بالنسبة لأعدائها والعكس بالعكس، فكيف للبحرين " واحة الديمقراطية" في صحراء الخليج، أن تسمح بوجود قناة تلفزيونية عميلة على أراضيها تستضيف في الساعات الأولى من بثها المعارض البحريني" خليل مرزوق" نائب رئيس جمعية الوفاق الشيعية المعارضة، تلك المقابلة التي التي بينت مبكراً النوايا المغرضة لتلك القناة، الأمر الذي منح الحكومة البحرينية الحجة لإغلاقها من باب قطع دابر الفتنة داخلياً، واسترضاءاً لتيار المحافظين في الحاكم في السعودية.

مليوني قتيل وجريح في سورية.. وهاشتاغ عالمي للتخلص من الأسد

سارة الخليل

أطلق ناشطون ومهتمون بالشأن السوري، منذ أيام، وسماً للاحتجاج على صمت العالم أمام جرائم النظام السوري، وجاء بعنوان GETRIDOFASSAD.

جاء ذلك بعد أن كثف طيران النظام الحربي غاراته على الغوطتين الشرقية والغربية في دمشق، ما أدى لارتقاء أكثر من 90 شهيداً في يوم واحد.

نشر الناشطون الهاشتاغ للتذكير بجرائم بشار الأسد وممارساته الوحشية في قمع الثورة السورية منذ بدايتها عام 2011، مع إرفاق ذلك بصور ومقاطع فيديو توثق الانتهاكات والمجازر التي حصلت خلال أربعة أعوام من عمر الثورة، من مجزرة الكيماوي التي راح ضحيتها مئات الأطفال الموثقين بالاسم، مروراً ببراميل الحقد التي تحصد أرواح مئات الأبرياء يومياً على امتداد المدن الثائرة، مع التذكير بأعداد المعتقلين المغيبين في الأقبية الأمنية الحكومية وصور توضح وسائل التعذيب الممارسة بحقهم.

حيث قال ياسر الزعاترة في تغريدة:" عار على هذه الأمة أن ينجو بشار بجرائمه، وعار عليها أن تخضع لغرور إيران وغطرستها، هي التي تقف وراء مسلسل مجازره وتبرر لها"، كما طالب المغردون بإسقاط الأسد معتبرين أنه الحل الوحيد لوقف التطرف في سوريا، وغرد محمد سرميني قائلاً:" لإنهاء الإرهاب، والقضاء على الجريمة، لابد من رحيل الأسد"، وأكد أنور مالك أن مكافحة الإرهاب في العالم يجب أن تبدأ بمواجهة الأسد وحلفاؤه.

وأكد عمر مشوح أن "الثورة مستمرة ليس لأجلنا فقط، بل لأجل أولادنا وأحفادنا حتى لا ندعهم غداً يتسولون الحرية على أبواب المستبدين والطغاة".

كما وجه الناشطون رسائل إلى المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان التي تستنكر يومياً مجازر ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، وتقف مكتوفة الأيدي أمام انتهاكات النظام، فقال سامر العمري مغرداً:" أترون أجسادنا؟، أم أن العقل لا ينجذب، إلا لمن احترق عندكم، وثمة مجرم يبتسم من سذاجتكم، سوريا في سجل الموت وأنتم في سجل العار".

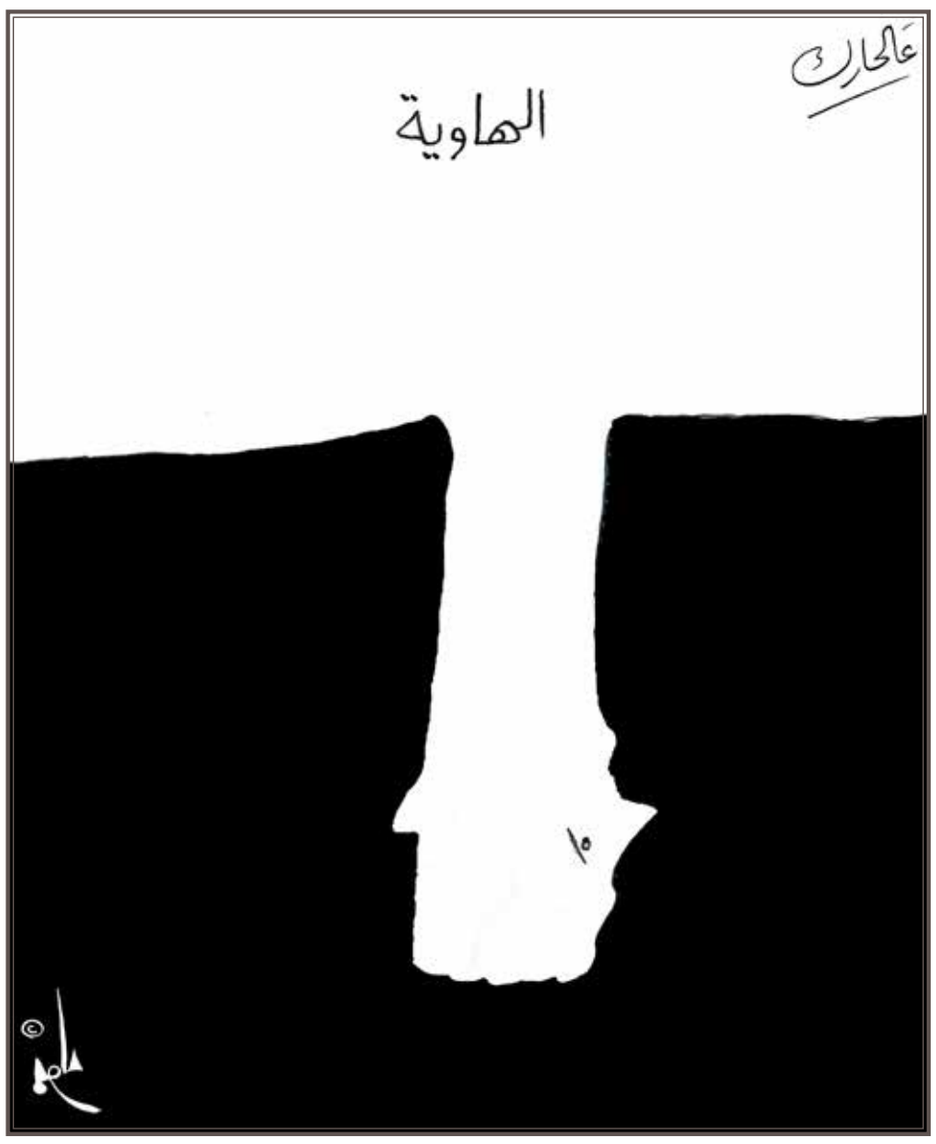

شارك في الوسم عدد من الوجوه الإعلامية السورية والشخصيات المعارضة المعروفة، كما دعا النشطاء إلى تكثيف المشاركة والتفاعل على الهاشتاغ الذي لاقى اهتماماً واسعاً، إذ نشط عالمياً بعد ساعتين من انطلاقه على الموقع الأزرق، ووصل عدد التغريدات لأكثر من 47 ألفاً.

من جهة أخرى نشر المرصد السوري لحقوق الإنسان في آخر إحصائياته أن "مليوني شخص سقطوا بين قتيل وجريح في سوريا منذ اندلاع الثورة السورية قبل 47 شهراً.

وجاء فيه" وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان، استشهاد ومقتل ومصرع 210060 شخصاً، منذ انطلاقة الثورة السورية في الـ 18 من شهر آذار /مارس عام 2011، تاريخ ارتقاء أول شهيد في محافظة درعا، حتى تاريخ 05/2/2015، وجرح مليون ونصف مواطن سوري بجروح مختلفة وإعاقات دائمة". وعن إحصائية القتلى أكد المرصد أن أعدادهم بلغت قرابة 210 ألفاً من المدنيين والعسكريين، كاشفاً أن عدد المدنيين القتلى بلغ 100973، بينهم 10664 طفلاً ، و6783 أنثى فوق سن الثامنة عشر.

وقال مدير المركز في إحدى تصريحاته:" حصيلة الخسائر البشرية في سوريا مخيفة، والطائرات الحربية التي كانت من المفترض أن تحمي الوطن والمواطن، باتت اليوم تدمر الوطن وتقتل المواطن، وتنظيم بشار الأسد وتنظيم البغدادي يقتلان السوريين بلا رحمة، ونوجه رسالة إلى المجتمع الدولي ومجلس الأمن بأن مأساة حقيقية تجري في سوريا عقب استشهاد وجرح نحو مليوني شخص".

مجزرة حماه 82 في الذاكرة ..

سما الرحبي

في الثاني من شباط، قبل 33 عاماً من اليوم، شهدت مدينة حماة هجمة بربرية من قبل قوات الأسد الأب، ضد الإخوان المسلمين، أودت بحياة عشرات الآلاف من أهالي المدينة النائمة على كتف نهر العاصي، هجمة تشابه ما يحصل اليوم في سائر المدن السورية الثائرة على يد الأسد الابن.

يتكرر المشهد اليوم بصورة أوضح وبالألوان بوجود فضائيات ومجموعات إخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي، نقلت بدقة وبعدسات متطورة مشاهد جيش معتد بأسلحته وطائراته يقصف ويقتل ويدمر ما أقسم على حمايته، مع لقطات لآخر شهقة من جسد طفلة، وأم تتوسل المسعف إنقاذ ابنها الشهيد.

وفي الذكرى الثالثة والثلاثين، للحملة المشؤومة التي استمرت 27 يوماً، كان للسورين الموزعين في بلاد اللجوء والداخل، مساحة حرة للتعبير عن صمتهم الماضي، حيث أحيا نشطاء ورواد مواقع التواصل الاجتماعي يوم المجزرة بنشر صور وذكريات عن شباط الأسود أرفقت بالوسوم.

"شتاء شاحب يغلف وجه المدينة بلونه الرمادي، ونهر العاصي على غير عادته في تلك المواسم لا يسرع في الجريان، توقفت النواعير عن الدوران. سكت العاصي حزيناً على حماة، شباط الأسود، أرخى سدوله يوم الثلاثاء في الثاني منه، ومنذ الآن، سيكون لهذا اليوم وقع خاص، فسورية الوطن، ومنذ ذلك التاريخ دخلت المجهول، وأصبح مستقبلها على كف شيطان". هذا ما كتبته "مرام كويفاتي" في المناسبة التي أنشأتها على الفيسبوك تخليداً للذكرى ودماء الأبرياء.

وعاد الناشطون ليوم المجزرة وما سبقها، ساردين حكايا وقصص لم يكن أحد ليجرؤ على التفوه بها حينها، حيث قال نزار خليف متذكراً:" مجزرة حماة شباط 1982م عن سبق إصرار وتعمد، ومما قامت به سلطة نظام حافظ أسد في نهاية شهر كانون أول 1/1982 أنها استعجلت بخطوة استباقية للمجزرة، وتمهيداً لها وذلك بإخلاء جميع المستشفيات والمستوصفات العسكرية في كل من حمص وحماة من كل نزلائها المرضى".

وأكد محمود الطبيشي:" كان الجنود يدخلون إلى الملاجئ، وينتقون الفتيات الصغيرات، ولا يعرف الأهل بعد ذلك عنهن شيئاً. في حمام الأسعدية الكائن في منتصف سوق الطويل، وجدت جثث كثيرة لفتيات معتدى عليهن ومقتولات".

كما تسألت رويدا كنعان "الغريب أنه رفعت الأسد المسؤول المباشر عن مجزرة حماه، مازال على قيد الحياة يعيش نعيمها، هل من المعقول أن جماعة الإخوان المسلمين لم تستطع رفع دعوة قضائية ضده في المحاكم الدولية".

جاءت الذكرى كشعلة توقد روح الثورة التي لم تغب في نفوس السوريين، متوعدين الأسد وقواته الأمنية بالاستمرار حتى النصر لاستعادة حقوقهم المسلوبة منذ أربعين عاماً على يد العصابة الحاكمة.

كما كان لصور شهداء وضحايا المجزرة الصامتة أو مأساة العصر كما أطلق عليها، نصيب من المنشورات، إذ تراوحت أعداد القتلى بين 30 و40 ألفاً بحسب اللجنة السورية لحقوق الإنسان، غالبيتهم العظمى من المدنيين، وقضى معظمهم رمياً بالرصاص بشكل جماعي، ثم تم دفن الضحايا في مقابر جماعية.

وأشارت بعض التقارير من الأرشيف إلى صعوبة التعرف على جميع الضحايا لأن هناك ما بين 10 آلاف و15 ألف مدني اختفوا منذ وقوع الأحداث، ولا يُعرف أهم أحياء في السجون العسكرية أم أموات.

وانطلاقاً من ذلك، كان لأقارب المطلوبين حكاية أُخرى في حماه ما بعد المجزرة، فلم يمر شهر بلا استدعاء لأحد الأفرع الأمنية، وزيارات أسبوعية لمندوبيهم، كما يقول "يامن" متابعاً :" وما يصاحب هذه الاستدعاءات من ضغط نفسي وجسدي، قد يصل للاعتقال والضرب والابتزاز المادي محاولين إجبارك على التعاون معهم، يرافقها حرمانك من أي وظيفة حكومية أو بعثة دراسية، منصب كنت جدير به، بل حتى جواز سفر".

ومن جهة أخرى نشرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان بياناً، بعنوان في الذكرى الـ ٣٣ أين العدالة لضحايا مجزرة حماة ١٩٨٢؟.

وجاء في البيان" حتى الآن لم تقم أي محكمة، ولم يحاسب أي عنصر أمن مهما انخفضت رتبته، لم يتم تعويض أي من الضحايا، أما المختفين قسريا ويقدر عددهم ب 17 ألفاً تقريباً، فقد تسبب غيابهم بتفكيك البنية الاجتماعية في المدينة بشكل رهيب، كل ذلك أدى إلى حزن صارخ لدى ذوي الضحايا لم تزل آثاره حتى اليوم".

ونددت الشبكة ببقاء المتهم الأول والمسؤول عن المجزرة "رفعت الأسد" طليقاً، متنقلاً بين البلدان الأوربية، يستثمر فيها ملايين الدولات التي نهبها من الشعب السوري.

كما عبرت الشبكة عن قلقها في أن " يتكرر سيناريو مجزرة حماه في العصر الحديث، وأن تتكرر سياسة الإفلات من العقاب، وسط حصانة قانونية تامة يضمنها الدستور السوري الحالي لكافة عناصر الأمن والجيش، مع غياب تام حتى الآن لأي توجه يدعم قيام محكمة خاصة وسط الدعم الروسي الصيني لتكريس الإفلات من العقاب".

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

رؤساء الأقسام:
المحليات: هيا خيطو
التحقيقات: ألكسندر أيوب
الثقافة: وفاء نديم

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
سما الرحبي
أحمد العربي
مرهف دويدري
عمار الأحمد

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
رفعت عامر
نبيل شبيب